



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
عباس لغرور خنشلة



كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي
شعبة أدب عربي
تخصص: آداب أجنبية وأدب مقارنة

تيمة الحب في رواية هيلوييز الجديدة ل روسو وزينب ل محمد حسين هيكل "دراسة مقارنة"

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

إشراف الأستاذ:

بوطارفة دارين

خلاف آمنة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
قشيش الهاشمي	أستاذ مساعد - أ -	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
بوطارفة دارين	أستاذ مساعد - ب -	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
كبابي وردة	أستاذ مساعد - أ -	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية 2016-2017



شكرا واخيرا فراقا

شكرا ...

لكم يا رب... لأنني منعتني القوة لإتمام هذا البعث

لكم والداعي... لأنكم علمتمني بأن الأشياء للأجل تستحق الصبر والعناء

لكم... مشرفتي الأستاذة "بوظاهرة ولامين"، لأنني صبرت على تعاطي في

إيجاز هذا البعث، وصحعت أخطاه وزلاته، وسدوت ثغراته في كل مرة

ليصبح أكثر نضجا.. شكرا لكل ما بذلته لأجل هذا البعث.

لكم أعضاء لجنة المناقشة لأنكم قبلتم مناقشة بيتي

لكم أستاذتي وسدي "حسام بوسالحي"، وشكرا لكل روح وعت لي بالانجام.

شكرا جزيل

أدبنا

أهدى نعمة جهدي هاته

إلى كل من يهوى الشعر والطبيعة والجمال

إلى كل من تاه في بيدر، الحب والظاهر

إلى كل قلب مضمي صوحته صروف الحياة

إلى كل نفس تحترق لتنبير طريق الناس

إلى كل عذراء تجسست في وجهها الخجول

أقدم إليهم جميعا كل معاني الحب والتقدير

أسنة

مقدرة

مقدمة:

تعتبر الرواية عالما جميلا المشاكلا، والمشاكس لأواق، هذا العالم الباحث عن فضائل في الواقع يوازيه ولا يماثله بالضرورة، ويوهم به ويكسر حواجز الوهم، يقنع المتلقي عن ما حدث ويحدث في الواقع، ولكن بطرائق مختلفة وأحيانا جد ملتوية، لأن الراوي لا يكشف كل أواقه، بل يعمد على إخفاء بعضها أو إبراز بعضها، والإمساء إلى أواق أخرى في لعبة سردية، بات المتلقي ينقاد إليها طواعية، ليدخلها مشاركا سراد اللعبة، وحكاية إنتاج دلالات ونصوص أدبية، وتمتع بأثارها الجمالية التي تصب في مصاب سحر البيان.

أجمع الكثير من النقاد على أن الرواية نتاج تواصل تاريخي، متمازج من حركة الترجمة والمحاكاة والخلق والإبداع، لتعتبر الفن الأحدث بين أنواع القصة، والأكثر تطورا وتغيرا في الشكل والمضمون بحكم حدائته.

اجتاحت الرواية عديد التيارات الفاعلة فيها، وعد التيار الرومانسي عام غير الروية لكل شيء... الواقع، النظم، السياسة...، وحتى في مجال الأدب. فكانت هذه الروية ذاتية فردية مشحونة بعواطف جياشة تائرة من الأديب أو الروائي آنذاك، وتجلت في أعمال الرومانتيكيين وصبغت بصبغة الذات ونزعاتها العاطفية، حيث أن هذه الأعمال تدور حول الواقع والثورة على كل قديم، والاهتمام بمشاعر الفرد من حب، حزن ورح، اهتموا أيضا بالطبيعة باعتبارها ملجأ يلوذ إليها الرومانسي وقت شاء.

كان الحب من أبرز موضوعات الأدب منذ القدم، سواء في الأدب العربي أو في آداب أجنبية أخرى، باعتبارها أسمى عاطفة تمكن الإنسان من تقاسمها مع غيره؛ الحب في طياته يحمل أسمى معاني النبل وأرقاها، فهو شعور لا يستأذن عندما يريد الدخول إلى قلوبنا، يمنح الشخص السعادة والهناء، إحساس لا يمكن أن نعيش بدونه، حياة بدون حب أو بعيدا عن حب، كالمرأة يعكس دواخلنا ويخرج ما فيها دون وعي، يشبه الأحلام الجميلة التي لا نريد أن نستفيق منها، هو شعور ليس فقط بين اثنين، بل

يتعدى ذلك في حبنا لخالقنا، حب بين الوالدين للأبناء والعكس، حب للإخوة والأصدقاء، هو ببساطة عطاء دون مقابل، فبه نحيا ودونه نفتقد ونموت.

احتل فن الرواية موقعا متميزا في الأدب العربي متأثرا في البدء بالرواية الرومانسية الفرنسية، وكان هذا التأثير نتيجة لعاملين أساسيين هما، الحنين إلى الماضي، والافتتان بالغرب، والخضوع لهيمنتها، فظهرت روايات كثيرة من خلالها خُطت الرواية العربية خطوة جديدة كان أبرزها رواية "زينب" **حسين هيكل** متأثرا فيها برواية "هيلوييز الجديدة" **جون جاك روسو**، ونظرا لهذا التأثير بين الروائيتين ولقنص جوانبه، دعت الضرورة للوقوف عندهما، والكشف عن موضوعاتية الحب، ليس من منظوره اللغوي فقط، وإنما في جانبه الاجتماعي والإنساني، وقيمة الحب في حياة الناس، ومن هنا يمكن أن نطرح عدة أسئلة من أبرزها:

فيم تجلى موضوع الحب في الروائيتين؟ وكيف تناوله كلا الكاتبتين؟ وهل فعلا تحقق عامل التأثير والتأثير بين الرواية العربية والغربية؟ وما هي أوجه الالتقاء والاختلاف في الموضوع بين العملين؟

أما السبب وراء اختيار هذا الموضوع هي قلة البحوث والدراسات المخصصة في مجال الحب ورصده في الأدبين العربي والفرنسي، فأردنا بذلك النقاط كيفية تناول هذه القيمة الإنسانية في رواية "هيلوييز الجديدة" و "زينب" والوقوف على جوانب التأثير والتأثر بين الأدبين، وأيضا رؤيتي لهذا العالم، والواقع في اختفاء هذه العاطفة العظيمة بين الناس وإحلال محلها المصالح المادية بين البشر، وكيف أصبحنا نقرأ عن الحب إلا في القصص ونشاهده من خلال الأفلام فقط..

لتطويق موضوع الدراسة بطريقة تستجيب لمعايير البحث العلمي، وجب علينا اختيار المنهج الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع، فأثرنا أن تكون الدراسة موضوعاتية، واعتمدنا على المنهج المقارن، وكذا المنهج الوصفي مع إجراء تحليلي.

بعد أن اتضح منهج البحث اهتدينا في تقسيم الدراسة إلى مقدمة، يليها مدخل تطرقنا فيه إلى تعريف المنهج الموضوعاتي، وأسس الفلسفية، وكذا أبرز أعلامه عند العرب والغرب.

تناولنا في الفصل الأول الحب في الثقافة العربية والغربية، حاولنا فيه تحديد الدلالة اللغوية والاصطلاحية، وطبيعته في الشعر الجاهلي، ثم الحب في القرآن الكريم، وتجلياته في الآيات الدالة على المحبة، أو من خلال القصص القرآني قصة "يوسف" مع أبيه "يعقوب" السلام ثم تطرقنا إلى مميزات الحب العذري، وأهم شعراءه وقصص الغرام التي عاشوها ثم الحب عند الإغريق قديما والتيار الرومانسي حديثا.

يأتي الفصل الثاني بعنوان تيمة الحب في الروايتين بين التشابه والاختلاف، حلنا فيه رواية هيلوييز الجديدة وقدمنا ملخص للرواية، وقمنا بتحديد البناء الفني لها، وكذا تجليات مظاهر الطبيعة وعلاقتها بموضوع الحب، ثم قمنا بتحليل رواية زينب حددنا بناءها الفني وأهم شخصياتها. وكيف تجلى سحر الطبيعة في كلا الروايتين وارتباطه الوثيق بالحب، ثم قمنا بعدها بعقد مقارنة بين الروايتين على أساس تيمة الحب، وكيف تطرق لها كلا الكاتبين .

وفي الأخير الخاتمة حوصلنا فيها مجموع النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر منها: "القرآن الكريم"، رواية "هيلوييز الجديدة" لروسو، ورواية "زينب" حسين هيكل، ومجموعة من المراجع منها: المنهج الموضوعاتي لعبد الكريم حسن، والمقاربة النقدية الموضوعاتية لجميل حمداوي، والحب لرضا حسن كحالة، والحب في التاريخ لسلامة موسى، وغيرها من المراجع العربية والمترجمة.

توجه في الأخير بالحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث والذي لا ندعي فيه شرف الإنجاز الكامل. ونتقدم أيضا بالشكر الجزيل لجامعة عباس لغرور بخنشلة لما وفرته لنا من علم وأمن، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة

بوطارفة دارين التي لم تبخل علينا بنصائحها الثمينة ومساعدتها القيمة، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الأربعاء: 2017/04/26.

مرضى

المنهج الموضوعاتي

مدخل

- 1 المنهج الموضوعاتي
 - 1-1- الدلالة اللغوية
 - 1-2- الدلالة الاصطلاحية
- 2 الأسس الفلسفية للمنهج الموضوعاتي
 - 1-2- مدرسة شعراء الصورة
 - 2-2- المنهج النفسي
 - 2-3- المنهج الظاهراتي
- 3 من رواده
 - 1-3- غاستون باشلار G BACHLAR
 - 2-3- جورج بوليه GEORGE POULES
 - 3-3- جون بيير ريشار J.P RICHARDS
- 4 المنهج الموضوعاتي عند العرب، وأهم رواده.

مدخل:

اجتاحت أوروبا موجة من التيارات النقدية، من بينها النقد الجديد¹ في ستينات القرن العشرين، واكبت نشأته مقاربات نقدية مثل المقاربة² الموضوعاتية كرد فعل على مناهج سابقة البنيوية اللسانية³ المهتمة بالبنية والنسق على حساب المضمون أو الموضوع.

هدف المقاربة الموضوعاتية استقراء التيمات⁴ الأساسية لأي عمل أدبي، ورصد دلالاته، والقيم التي تهيمن على الموضوع وتميزه.

1- مفهوم المنهج الموضوع :

1-1- الدلالة اللغوية:

"اشتق مصطلح الموضوعاتي (THEMATIQUE) في الحقل المعجمي الفرنسي من كلمة (THEME) بمعنى التيمة لترد بعدة معان مترادفة الموضوع، الغرض، المحور، الفكرة الأساسية، العنوان، الحافز، البؤرة، المركز، والنواة الدلالية..."⁵ رغما من تعدد معاني المصطلح إلا أنه يصب في معنى واحد مشترك.

¹النقد الجديد: هو نوع محدد من النقد الأدبي تطور بداية العشرينات وحتى الثلاثينات من القرن العشرين وقد تبلورت هذه المدرسة هذه المدرسة النقدية بشكل أكثر وضوحا إثر صدور كتاب جون كرو رانسومر عام 1941.

²مفهوم المقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الشخص أو الدارس أو الباحث، الموضوع أو الطريقة التي يتقدم بها في الشيء.

³البنيوية اللسانية تتميز اللسانيات البنيوية بالبحث عن القواعد والقوانين اللغوية التامة، كالنحو والمنطق الآلة التي تقاس عليه اللغة الموحدة الجديدة، والبحث عن القوانين العامة اللغوية.

⁴التيمة تعد التيمة بناء موحدا لجمل النص المتشابهة تركيبيا وداليا بواسطة فكرة مهيمنة معنويا، تتمثل الوظيفة البنائية للتيمة في توحيد جمل النص المفردة وتغريض الإبدار، يتوفر كل نص على موضوع معين أو غرض مقبول عقليا، لتتطبق عليه عمليا صفة المقبولية ومشروعية قراءته ونقده، وخلق نص من غرض معين يجعله ناقصا دلاليا، لا يمكن اعتباره نصا ابداعيا أو أدبيا.

⁵حمداوي جميل. المقاربة النقدية الموضوعاتية. ط1. مكتبة المنقف، 2015. ص 10.

يقول محمد التونجي⁶ عن التيمة "هي الفكرة الأساسية والمحورية في عمل أدبي، وتطلق على الفحوى التي بنيت عليه قصة أو عمل أدبي"⁷.

محمد عناني⁸ في إعطاء مفهوم للتيمة "Theme And Thematique" موضوع، قصة، تيمة، خيط، نسيج الأفكار في الرواية...⁹ لتكون التيمة الفكرة الأساسية التي يفهم منها أي عمل أدبي.

1-2- الدلالة الاصطلاحية:

يعرف جون بول ويبر (WEBER JEAN PAUL) الموضوعاتية "الصورة الملحة والمتفردة والمتواجدة في عمل كاتب ما"¹⁰ لتعبر الصورة عن فكرة متكررة داخل النص، محددة بذلك مقصدية الكاتب من خلال النص.

تبحث الموضوعاتية في أغوار النص لاستنكاره بؤرة الرسالة، مع التنقيب عن الجذور الدلالية المولدة لأفكار النص، قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة، وتحديد نسبة التوارد لتحديد العنصر المكرر فكرياً، سواء أكان ذلك في الشعر أم النثر.

تهدف إلى استخراج النواة الأساسية للنص إسناداً وتكملة، عبر عمليات نحوية إبداعية كالحذف، الزيادة، التحويل، الاستبدال¹¹.

⁶ محمد التونجي دكتور في اللغة العربية، وكاتب، ولد في مدينة حلب عام 1933. رتلقي تعليمه فيها، نال الإجازة في اللغة العربية ودبلوم التربية، وهو يدرس اليوم في جامعة الشهباء الخاصة بحلب مادة أخلاقيات المهنة.

⁷ التونجي محمد. المعجم المفصل في الأدب. ج1. ط2. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص 297.

⁸ محمد عناني أستاذ الترجمة بلا منازع، والانجليزية بجامعة القاهرة، له بصمة في عالم الترجمة وله الفضل في الارتقاء بهذا المبحث من خلال قيامه بالتدريس في الجامعة.

⁹ عناني محمد. معجم المصطلحات الأدبية. ط3. دار نوبال للطباعة، القاهرة، ص 117-118.

¹⁰ علوش سعيد. النقد الموضوعاتي. ط1. شركة بابل، الرباط، 1989. ص 11.

¹¹ حمداوي جميل. المقاربة النقدية الموضوعاتية. ص 10.

تبحث في كنه النص بغية الكشف عن مبعثه وتردد الفكرة المستمر في العمل الأدبي، التي تشبه اللازمة كأساس للموضوع.

يقول سعيد علوش¹² "يصبح مفهوم الموضوعاتي في الحقلين العربي والغربي هو التردد المستمر لفكرة ما، أو صورة ما، فيما يشبه لازمة أساسية وجوهرية، تتخذ شكل مبدأ تنظيمي ومحسوس أو دينامية داخلية، أو شيء ثابت، يسمح للعالم المصغر بالتشكل والامتداد"¹³.

فمفهوم الموضوعاتية للعالمين الغربي والعربي تكرر فكرة في النص وفق مسار تنظيمي من البداية حتى النهاية، وفق نظام ثابت.

2- الجذور الفلسفية للنقد الموضوعاتي:

اقتترنت المقاربة الموضوعاتية في تطورها التاريخي، بمجموعة من الفلسفات قبل أن تصبح منهجا قائما بذاته، يقول يوسف و¹⁴ "هي ميدان نقدي هلامي تتداخل فيه مختلف الرؤى الفلسفية والمناهج النقدية (الظاهراتية، الوجودية¹⁵ التأويلية¹⁶، البنيوية¹⁷، النفسانية...) التي تتطافر فيما بينها، ابتغاء النقاط الموضوعات المهيمنة على النصوص في التحامها بالتركيب اللغوي"¹⁸.

¹² سعيد علوش ولد في مكناس بالمغرب سنة 1946م، تلقى تعليمه في المغرب، يعد البروفيسور من الدارسين المتخصصين في النظريات العامة للأدب المقارن، وخاصة في ميدان التأثير والتأثير بين الأدبين العربي والفرنسي.

¹³ علوش. سعيد. النقد الموضوعاتي. ص 12.

¹⁴ يوسف و غليسي ولد عام 1970، في سكيكدة، برع في الشعر والنقد، ومن أهم أعماله الشعرية والنثرية الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار، دراسة النقد الجزائري المعاصر...

¹⁵ الوجودية مذهب فلسفي يرى ان الوجود يتقدم الماهية، وأن الإنسان حر يستطيع أن يصنع نفسه ويتخذ موقفه كما يبدو له تحقيقاً لوجوه الكامل.

¹⁶ التأويلية في أبسط تعاريفها وأكثرها شيوعاً قبول تعدد المعنى للنص الواحد.

¹⁷ البنيوية أساساً منهج البحث المستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة، يمكن أن تكون عقلية مجردة، لغوية، اجتماعية، ثقافية.

¹⁸ و غليسي يوسف. مناهج النقد الأدبي. ط3. جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010. ص 147.

ينطلق النقد الموضوعاتي من مجموعة التصورات والرؤى النقدية التي أخذها متأثراً بفلسفات ومناهج سابقة ليتطرق لجميع المباحث، من جميع الجوانب ابن الرومانسية في إرجاعه الإبداع إلى رعي المبدع، أخذاً أهم مبادئه من نظرياً تروست Trosset حول الأذ المبدعة، والخيال، وحلم اليقظة.

ندرك من خلال خلفيات المنهج الموضوعاتي مدى اتساعه وشموليته، ما يجعل قارئ نص ما يغوص في أعماقه من جميع النواحي الشكلية والمضمونية.

2-1 - مدرسة شعراء الصورة Ecole De Photo De Poètes:

تعتبر مدرسة شعراء الصورة من المدارس الحاملة للواء الموضوعاتية (بزوغ نجمة للعلن)، من خلال نظرياتهم التي ترى الأدب كخلق يعكس ملامح واضعه، أو من بيئته، لتكون وظيفة الفنان تحويل العناصر إلى شيء جديد كعمل فني مستقل بوجوده عن كل ما أسهم في صنعه¹⁹.

نادت مدرسة شعراء الصورة لمنهج نقدي يبحث في الموضوع أكثر من سياق الخارجية، وعزله عن كل ما يحيط به حتى نفسية الكاتب والمجتمع، والإيديولوجية... ويصبح فن معبر عن ذات الفن لا عن شيء آخر، يسير البحث في النقد الموضوعاتي عن الموضوع والكشف عن تجلياته في النصوص الأدبية سواء شعراً كانت أم نثراً.

فالموضوعاتية بهذا الفهم لا تخرج في مقاربتها للنصوص عن فصل العمل الكتابي عن كاتبه، كما تبتعد عن الدلالات الطافية فوق سطح النص، وتبحث في جوهر العمل بهدف امتلاك رؤيته الداخلية، إذ تكتشف الموضوعاتية الكامنة في العمل الأدبي وتوضع في مجاميع وتصانيف، في علاقات مع بعضها البعض، لينظر في مدى تطابقها

¹⁹ ينظر عزام محمد. المنهج الموضوعاتي. ط1. اتحاد الكتاب العرب، 1999. ص 15-16.

مع حياة الكاتب وتعبيرها عن وعيه وقصيدته في بنيات موضوعاتية كبرى يتنازل منها بنيات صغرى²⁰.

فالموضوعاتية منهج يركز على مادة البحث وجوهر العمل قبل النظر إلى ما هو خارج عنها كحياة الكاتب مثلا أو نفسيته، فهو نقد وصفي مبني على فهم الناقد أو الكاتب للنص بغرض استكشاف أهم المعاني أو المعنى الأساسي وإظهاره.

يخضع المنهج الموضوعاتي لمرجعيات فلسفية - كما أوردنا سابقا-، وخفيايات معرفية و استيمولوجية بحيث تعد الظاهراتية والمنهج النفسي من أبرزها

2-2 - المنهج النفسي²¹ Approche Psychologique:

برزت الموضوعاتية بوصفها منهجا على الساحة النقدية العالمية، كحصيلة ارتباطها بمناهج عديدة كالمنهج النفسي، فتحدد علاقة الموضوعاتي بالنفسي من حيث بحث الموضوعاتية في المصدر النفسي الذي يحدد التيمات التي تملأ العمل الأدبي ليبدأ البحث في مصادره من حيث تكوين شخصيات النص، لتتبعث كل الأفعال والأقوال المحددة للتييمات من الشخصيات فقط، ينتقل النقد الموضوعاتي بعدها إلى ربط التيمات بشخصية النص إلى²². يظهر ترابط المنهجين (الموضوعاتية والمنهج النفسي) في بحثهما عن الأذ المبدعة (الذات)، وربطها بالموضوع بعيدا عن السياقات الخارجية في النص، والولوج لجوهر النص للكشف عن المعنى، وتحديد المحاور الدلالية المتواترة لنصوص (التييمات) والكشف من خلالها عن العلاقة بينها وبين الشخصيات في ارتباطها بمؤلفها، في تعبيرها عن وعيه وقصيدته.

²⁰ بنظر قتيبة يونس أحمد. التجربة الدرامية في مسرحيات حني حبش (قراءة موضوعاتية). مجلة دراسات موصلية، العدد 22 2011. ص 21.

²¹ المنهج النفسي هو منهج يقوم بدراسة الأنماط أو النماذج النفسية في الأعمال الأدبية، ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب، وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب. من رواده سيجموند فرويد، كارل يونغ، أدلر.

²² بنظر لعريبي نجية. الأنافة الدرامية في نتاجات المسرح الوطني الجزائري. رسالة ماجستير. تسم الفنون الدرامية. محي الدين بشطارزي.هران، 2013-2014. ص 28.

تُضح أن من غايات المنهج الموضوعاتي البحث في وعي المبدع (الذات) وربطه بالموضوع (النص)، فقد رجع للمنهج النفسي لتتبع الأنا المبدعة في عملية تحريكها للبنى الداخلية للنص، والشخصيات في إعطائها أبعاداً دلالية لها أهداف، وتظهر من خلال تواتر التيمات وتكرارها، لمساعدة الناقد في تحديد الهدف باستعانتة على جملة من الإجراءات²³ اللازمة لذلك.

2-3 - المنهج الظاهراتي²⁴ Approche Phenologique:

تدين الموضوعاتية للفلسفة الظاهراتية من خلال استيقاء أهم مبادئها، واتخاذها مساراً للسير على منوالها، وعلى رأسهم ريتشارد ريتشارد Ritschard وإيدموند هوسرل²⁵ Ed.Husserl

تهتم الظاهراتية بالأفكار، باعتبارها مظهرات الوعي في النص عند الكتاب، يقول جورج طرابيشي²⁶ في معجمه الفلسفي «إن كل مدرك إدراك لمدرك، وكل وعي وعي بشيء ما وكل فكر تسديد للنظر إلى ظاهرة. وإن للوعي قصدية تطابقها في الوجود معقولة تغطي هذا الوجود معنى بالنسبة إلى الفكر. تلكم هي المبادئ التي يسميها هوسرل "الفينومينولوجيا"، وكانت هذه الكلمة تشير قبله (وبصورة رئيسية) لدى

²³ تتجلى إجراءات المقاربة الموضوعاتية في ثلاث مراحل

أ- الإحصاء وهو تعيين الموضوع من خلال تواتر وانتشار الحقل المعجمي.

ب- التحليل وهو عملية فرز وتصنيف ووصف أي البحث عن إباحات لسانية وأسلوبية ورمزية، وعرض العناصر التشكيلية الحسية، والكشف عن علاقتها السرية، ومحاولة ردها إلى مركز واحد هو الموضوع أو الذكر الحدث.

- البناء بناء عالم المبدع الخاص وكونه الخيالي والحسي لما توافر للناقد من مواد، والكشف عن علاقة الذات بالموضوع والعالم بالوعي والمبدع لعمله.

²⁴ المنهج الظاهراتي تيار فلسفي نشأ في القرن العشرين، بفضل الدراسات التي قدمها الفيلسوف الألماني إيدموند هوسرل.

²⁵ إيدموند هوسرل (1859-1938) فيلسوف ألماني ومؤسس الظاهراتيات، ولد في موراويو في تشيكوسلوفاكيا في عام 1859م. من أعماله فلسفة علم الحساب، مقدمة عامة لفلسفة ظاهرية خالصة، التجربة والحكم.

²⁶ جورج طرابيشي (1939-16 مارس 2016)، مفكر وكاتب وناقد، ومترجم عربي سوري من مواليد مدينة حلب عام 1939، من أبرز أعماله معجم الفلاسفة، هرطقيات 2 العلمانية، كإشكالية إسلامية، من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث.

Higel إلى ذلك الجزء من الفلسفة الذي يدرس الكيفية التي يتجلى بها الواقع في الوعي»²⁷ يؤكد أن كل وعي يستدعي وعي بشيء ما، وإدراكه، فالذات تعي موضوعها بشكل تام، (أي وعي الكاتب بالعمل المبدع وبنصه، فالذات تتجه صوب الأشياء لتستوعبها وتحيط بما هو خاص بها كائن وموجود بالواقع فعلا، وهذا ما يسمى بالقصدية²⁸ (قصدية النص) في التماس جوانبه واتخاذ الوسائل المؤدية إليه، وتتم من خلال تأويل القارئ لدلالات النص في إدراك المدرك، ووعي الذات بماهية الموجودات، «ند يرى المرء القلم أمامه كشيء خارج عن ذاته العارفة، مستقلا عن إدراكه، لكنه يملك مبادئ عقلية تمكنه من إدراك الشيء الذي أمامه -القلم- ولكن فعل الإدراك يتطلب تحريك الإدراك نفسه، وهذا التحريك لا يتم إلا بالقصد (الشيء) المراد إدراكه»²⁹، فماهية القلم تميزه عن غيره من الماهيات الأخرى، في عملية الإدراك العقلي للأشياء، لتمكن القصدية الوعي من إدراك القلم كشيء خارج عن الذات والتي تمت بتحريك الإدراك لنفسه، حيث تظهر تلك الأشياء في وعي الإنسان «فالبعد الفلسفي للنقد الظاهري الموضوعاتي، سواء كان محايا ميتافيزيقيا، وهي اعتبار الإبداع يمثل وعي المبدع، وهذا لا يعني نفي الظاهرانية للعمليات اللاواعية التي تجري أثناء تنظيم المدركات في الوعي»³⁰ تجسد المنهج الظاهري الموضوعاتي في تطرقه للعمل الإبداعي أثناء دراسته للظواهر الأدبية كظاهرة الوعي داخل الموضوع من الناحية الفلسفية والبحث في وعي الذات المبدعة من خلال النص، كما أنه منهج نقدي لا ينفى جهود المنهج النفسي، الذي يبحث في اللاوعي داخل تركيب النص، ودراسة الأنماط والأفكار التي تشكل في العقل اللاوعي عند الكاتب، فتنبثق عن التركيز على الموضوع، وتحرر بشكل جديد ومنظم أثناء عملية الإبداع.

²⁷ طرابيشي، جورج معجم الفلاسفة (الفلاسفة - المناطقة- المتكلمون- اللاهوتيون، المتصوفون). ط3. دار الطليعة، بيروت، 1997. ص 712-713.

²⁸ القصدية (INTENTIONALITY) في الفينومينولوجيا هي الموقف المكون للفكر على أن يكون له محتوى، والتوجه بالضرورة إلى موضوع، خلافا لذلك لن يكون هناك أي فكر.

²⁹ ريش نادية. الاحتجاج في روايتي تشارلز ديكنز (أوليفر تويست) ر (قصة مدينيتين) دراسة موضوعاتية، جامعة عباس لغرور، خذ 2013-2014. ص 6.

³⁰ حمداني حميد. سحر الموضوع. ط2. مطبعة أنفو، المغرب، 2014. ص 30.

ربط المنهج الموضوعاتي بين الوعي واللاوعي كنقطتين أساسيتين في عملية الخلق الفني، والتي تتجلى وتتمظهر من خلال النص، في إسقاط المبدع لمختلف تصوراته ومدركاته سواء الداخلية، أو الخارجية المحسوسة والتي تظهر جليا في دلالات النص.

3- من رواد المنهج الموضوعاتي:

نجد للمنهج الموضوعاتي العديد من الرواد أبرزهم

3-1- غاستون باشلار³¹ (BACHLARD GASTON):

يعتبر باشلار BACHLARD من أوائل المؤسسين للموضوعاتية، فهو "يمثل الأب الروحي للنقد الموضوعاتي الذي كان فيه رائدا موضوعاتيا، لاحق الفضاء والحلم، والزمن والكونية، مما جعل انشغاله يتوجه بالاساس إلى استقصاء معرفة المعرفة، وإدراك العلم وملاحقة فينومينولوجيا³² الأشياء والكلمات، ولعل هذا هو ما قاده إلى خوض مجال الابستمولوجيا³³ في منظور العلوم الإنسانية" قام باشلار بدراسة المعرفة في ذاتها، ومن منطلق كونها ظاهرة الوعي، وباعتبار الخبرة وعي بالأشياء، كذلك قام بدراسة الظواهر، وربطها بالوعي، وطريقة إدراك الذات لما يحيط بها، كما أنه درس المعرفة بوصفها نتاج لمعارف سابقة، وأن هذه الأخيرة هي عبارة عن اتصال للذات بالموضوع، من منظور العلوم الإنسانية³⁴.

³¹ غاستون باشلار 1884-1962 واحدا من أهم الفلاسفة الفرنسيين، وهناك من يقول أنه أعظم فيلسوف ظاهري، ربما أكثرهم عصرية أيضا، فقد كرس جزءا كبيرا من عمله لفلسفة العلوم، وقدم أفكارا متميزة في مجال الإستمولوجيا، من أهم أعماله العقل العلمي الجديد، تكوين العقل العلمي، العقلانية والتطبيقية.

³² الفينومينولوجيا أو الظواهرية هي الفلسفة التي أقامها الفيلسوف الألماني إدموند هوسلر، وهي المجال المحايد للمعرفة البقينية، ولا توصف بصفة القصدية دائما وبالضرورة.

³³ تعني الابستمولوجيا اشتقاقيا "دراسة العلم"، وهي ابتكار جديد كفرع من فروع الدراسات الفلسفية، ويبدو أن لا ضرورة لهذا المبحث، ففي عصرنا يتم تقديم العلم لكل واحد، باعتبارها مجموعة واضحة، منظمة ومنسجمة من النتائج التي تفرض علينا ذاتها كحقائق.

³⁴ بنظر لعريبي، نجية. الكتابة الدرامية في نتاجات المسرح الوطني الجزائري. ص 19.

اقتحم النقد الموضوعاتي من نافذته الفلسفية والابستمولوجية والشاعرية، إذ درس مجموعة من الصور الشعرية ذات البعد "التيمات"، مقارنة فينومينولوجية تربط الذات بالموضوع، باحثا عن مظاهر الوعي واللاوعي، مع رصد ترسباته السيكولوجية في الصور الشعرية، كما تناول " الفضاء خصوصا الحميمي منه بطريقة شعرية إيحائية، تستوحي الرؤيا الشعرية والتخيل الأدبي، هذا وقد بلور باشلار BACHLARD "ت ذات عنوانة إيحائية تخيلية فائقة، كالحلم، الزمن، الماء، الهواء، التراب، النار"³⁵.

تناول الموضوعاتية من منظور فلسفي ونقدي . حيث درس جمالية الصور في النصوص الأدبية، ومدى ارتباط المبدع بعمله الإبداعي في بحثه عن الصور الشعرية التي رسمها الكاتب في نصه الإبداعي، والمحكومة بعوامل شعورية، ولا شعورية المترسبة في الحياة النفسية ووعي الكاتب، وتجسيدها في تلك الأخيلة.

فقد أدخل تيمات عادية وأعطاهها بعدا، وصورها بطريقة فنية جمالية، وصورها أيضا بطريقة إيحائية معبرة أكثر من قبل، تعتمد على الخيال الفني والرمزية.

3-2- جورج بوليه³⁶ George Poules (1902 - 1991):

"جورج بوليه" النصوص والموضوعات الأدبية من حيث معرفة سبيل إدراك الكاتب للزمن والفضاء، وتجسيد النص لوعي الكاتب تجسيدا فنيا، من خلال الصور والأخيلة، والكشف عن عالم المؤلف الداخلي فقد حاول "بوليه Poulet" الوقوف على مختلف مظاهر الوعي الأدبي، وكذا البحث في الوضعية الأولية التي يعيشها ويتحملها كل كاتب وينزع لا وعيا، إلى التملص منها أو تنظيمها حينئذ يصبح العمل علامة انتصاره أو إخفاقه"³⁷ نخلص إلى ما قدمه "بوليه" في بحثه والولوج داخل خبرات

³⁵ ينظر حمدلوي جميل. المقاربة النقدية الموضوعاتية. ص 27.

³⁶ جورج بوليه زعيم مدرسة جنيف للنقد، الفينومينولوجي، وقع تحت التأثير الباشلاري، وأسس مقاربة لمفهومي عنصر الزمان والفضاء، ففي كتاباته يحلل مختلف مظاهر الوعي الأدبي للديمومة، أو اللحظة... من أعماله دراسات في الزمان والمكان، البعد الداخلي، الفضاء البروستي، الوعي النقدي.

³⁷ لعريبي، نجية. الكتابة الدرامية في نتاجات المسرح الوطني الجزائري. ص 21.

الكاتب ووعيه، حيث أنه ركز على وضعية الكاتب في بداية عملية الإبداع، وأثناء استلهاهم للأفكار واستحضار ما عاشه الكاتب من مختلف المواقف الحياتية والاجتماعية، وفي خضم ذلك يقوم الكاتب بتجسيدها في نصه، فإذا استطاع المبدع أن يصورها بطريقة منظمة متناسقة منسجمة الأفكار، فقد نجح في استغلال خبراته، ويكون عمله قيما، أما إذا لم يستطع أن يخرجها بشكل منظم لا يخدم الموضوع (حيث لا يكون ذو هدف)، يصبح عمل يعبر عن فشل صاحبه.

3-3 - جون بيير ريشار³⁸ : Jean Pierre Richar

بعد من أبرز أعلام النقد الموضوعاتي، استفاد من كتابات ونظريات سابقين "باشلار" و "جورج بوليه"، فقد تبني مبادئهم في مسألة الوعي، تميز "ريشارد" دلالات النص عن التيمات والبنى التي يقوم عليها كل عمل، "فلا يكاد يلتفت إلى الجوانب التقنية في تحليل الأعمال الشعرية، فهو نقد مأخوذ بالمعاني العميقة، وباشتغال ثلوثيات الدلالة في الشعر؛ وتتبعه لجميع الدلالات المتناسلة في النصوص، فقد أخذ بالإحياءات الشعرية، إلى أن تحولت لغته إلى كلام شعري، فكانت ممارسته عبارة عن نقد شعري بامتياز، لأنها نابعة من معاني جديدة لمعاني النصوص الشعرية التي³⁹، يبحث في خبرات الكاتب ووعيه، حيث أنه ركز على وضعية الكاتب في بداية عملية استلهاهم للأفكار، أو استحضار، عاشه الكاتب من مختلف المواقف الحياتية والاجتماعية ليقوم بتجسيدها في نصه فإذا استطاع المبدع أن يصورها بطريقة منظمة متناسقة منسجمة الأفكار فقد نجح في استغلال خبراته، ويكون عمله قيما، أما إذا لم يستطع أن يخرجها بشكل منظم، لا يخدم الموضوع لا هدف له، فهو عمل يعبر عن فشل صاحبه.

³⁸ جون بيير ريشار ولد سنة 1922، كان هذا الناقد محطة أساسية في تطوير النقد المعاصر، أكد على البعد الذاتي للقراءة وأهمية القراءة الداخلية للنصوص، ثم خاصة الوقوف عند محتوى الوعي، من أعماله الأدب والإحساس، الشعر والأعماق، العالم الخيالي لملازميه، منظر من شاتوبريان، دراسات في الروم....

³⁹ حمداني، حميد. سحر الموضوع. ص 43.

يقول "بيير ريشار" "من الواجب على كل دراسة أن تتوزع على مجموعة من المراحل يستهلها بالتفتيش في البنى التي يقوم عليها عمل أو أعمال كاتب ما، ثم وضع تلك البنى الداخلية في إطار عام، يأخذ طابع التجانس، يضاف إلى ذلك أن يصور الناقد صورة عن لاوعي الكتابة ويبقى عليه أن يقف على فحص حياة الكاتب في مراحلها المبكرة"⁴⁰، نلاحظ من خلال هذا النص، أن الدراسة النقدية في سيرها يجب أن تقوم على استكشاف البناء الداخلي أو الباطني للنص في أعمال صاحبه، إضافة إلى الولوج لوعي الكاتب وإعطائها تصويرا دقيقا.

واستخراج العمل من تجربة الكاتب الروحية والداخلية، باعتباره تعبيراً واعياً عن

لنستنتج مما سبق أن المقاربة الموضوعاتية من أهم المقاربات النقدية في التعامل مع النصوص الأدبية (شعر، نثر، كونهما تقوم بتحليل النص الأدبي على أنه وعي فني يعكس وعي المبدع وتتبع التيمات الأساسية الواعية واللاواعية للنصوص، وتحديد الدلالات المتكررة في النص وتتبع عن الدلالات الطافية فوق سطحه، وتهدف لرؤية داخلية جوهرية، ويرفض أن يكون المبدع هو سيد عمله تمنح الموضوعاتية كمنهج وصفي الباحث حرية اختيار الموضوعات التي تثيره، باعتباره منهجا زئبقيا لانفتاحه على عدة علوم، واستفادته من سائر المناهج الأدبية الأخرى.

4- المنهج الموضوعاتي عند العرب، وأهم رواده:

ظهر النقد الموضوعاتي في العالم العربي، في سبعينيات القرن العشرين، على حد ما أورده جميل حمداوي⁴¹ "المقاربة الموضوعاتية"؛ وكانت بدايتها بمجموعة من الأطروحات الجامعية، قدمت اثنتان في السوربون، وواحدة في الرباط،

⁴⁰عريبي نجية. الكتابة الدرامية في نتاجات المسرح الوطني الجزائري. ص 22.

⁴¹ من مواليد 1963-11-08 بالناظور، أستاذ باحث في تخصصات شتى ولا سيما الأدبية والفنية والفكرية منها. أستاذ ممتاز في التعليم الثانوي التأهيلي بالناظور، وهو عضو في المجلس العلمي بالناظور ورابطة علماء المغرب، يتقن اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية.

"من أهم نقاط المقاربة الموضوعاتية لا بد من ذكر كل من الكاتب المغربي عبد الفتاح كليطو⁴² في رسالته الجامعية (موضوعاتية القدر في روايات فرانسوا مورياك) التي قدمت باللغة الفرنسية إلى كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1971 والكاتبة السورية، م في رسالتها الجامعية عن (موضوعاتية القلق عند دي موباسان) التي قدمتها بالفرنسية إلى السوربون سنة 1982م؛ والعراقي عبد الكريم حسن (الموضوعاتية البنيوية، دراسة في شعر السياب)"⁴³. إضافة على بعض الكتب منها كتاب لـ "علي شلق" (القبلة في الشعر العربي القديم والحديث)، و (المنتبى شاعر أفاظه تتوهج فرسانا تأسر الزمان)، وابن الرومي (الصورة والوجود)، و (أبو العلاء المعري والضبابية المشرقة)؛ وسعيد علوش في كتابه (النقد الموضوعاتي) وحميد حميداني (سحر الموضوع)؛ و جوزيف شريم (الاتجاهات النقدية النفسانية)؛ و سعيد يقطين⁴⁴ (القراءة والتجربة)"⁴⁵.

اتسمت هذه الدراسات المضمونية بالسطحية التي تفتقد للقواعد النظرية والمنهجية، لأنهم تأثروا في ذلك بالموضوعاتية الغربية، وهناك أيضا نقص في الجانب التطبيقي لافتقارهم للمنهجية في المقاربة الموضوعاتية ولجوئهم للتحليلات المعقدة. ماعدا بعض الدراسات التي يحاول فيها أصحابها أن ينحوا منذ بعض النقاد الغربيين، فدراسة "عبد الكريم حسن" ريتشارد RICHARD أي كلاهما بحث في الموضوع، لكن الفرق يكمن في تعريفهما للموضوع، فـ"ريتشارد RICHARD" يعرفه "مبدأ تنظيمي محسوس"، ويرى في الإحصاء. نستطيع الاستغناء عنها، في حين يعرفه عبد الكريم حسن بأنه مجموعة من المفردات التي تنتمي إلى عائلة لغوية

⁴² عبد الفتاح كليطو كاتب مغربي ولد سنة 1945، بمدينة الرباط، المغرب. ألف العديد من الكتب باللغتين العربية والفرنسية، وكتب أيضا في مجلات مثل الدراسات الإسلامية، ونال عدة جوائز في الدراسات الأدبية والنقدية.

⁴³ حمداوي جميل. المقاربة النقدية الموضوعاتية. ص 34.

⁴⁴ سعيد يقطين ناقد وباحث مغربي، ولد في مدينة الدار البيضاء في 08 ماي 1955، وقد عرف باهتماماته البحثية والأكاديمية في مجال السرديات العربية ونحت مفاهيمها وتتبع مكوناتها في النصوص العربية القديمة والحديثة.

تعليمه الأول في الكتاب بالدار البيضاء، ثم في المدرسة الابتدائية للتعليم، وأكمل تعليمه الإعدادي والثانوي والجامعي بمدينة فاس، وحصل على الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في الرباط.

⁴⁵ حمداوي جميل. المقاربة النقدية الموضوعاتية. ص 35.

واحدة⁴⁶. وكذا نرى أن عبد الكريم حسن اعتمد على منهج الإحصاء المعجمي للمفردات، وهي النقطة التي اختلف فيها عن ريتشارد RICHARD.

⁴⁶ ينظر ريش نادية. الاحتجاج في روايتي تشارلز ديكنز (أوليفر تويست) و (مدينيتين). دراسة موضوعاتية.

الفصل الأول

الحب في الثقافة العربية

والغربية

الفصل الأول: الحب في الثقافة العربية والغربية

1- ماهية الحب:

-1-1

-2-1 اصطلاحا

2- الحب في الثقافة العربية:

-1-2 الحب في العصر الجاهلي

-2-2 الحب في القرآن الكريم

-3-2 أسماء الحب ودرجاته

-4-2 الحب العذري

3- الحب في الثقافة الغربية:

-1-3 الحب عند الإغريق

-2-3 الحب والتيار الرومانسي

1 - ماهية الحب :

الحب في كونها مجموعة عواطف الإنسان وشعوره يتصدر المرتبة الأولى كأعظم قوة في العالم تمنك في قلب كل إنسان لتختلف الشعور من شخص للأخر (من رجل إلى امرأة) يتبقى ارتباط قويا بين كل متحابين ويستقر في . يحتل الحب قمة مشاعرنا وغوص إلى أعماقنا وكثيرا ما يرتبط بالطمأنينة التي تتبع معظمها من الاطرة. لكن إحساسا بالدفء الحب تصفوا الحياة بل الحب ماء الحياة وهو حياة للحياة.

اختلف منذ القديم في تعريف الحب وإعطاءه دلالات تتقارب من جهات نظر ومن جوانب متعددة.

-1-1 :

يقول الزمخشري¹: "ح ب ب : أحبته و وحبب إلي وأحبب إلي بفلان. وحبب الله إليه الإيمان وحببه إلي إحسانه. وهويتحبب إلي الناس وهو محبب إليهم: متحبب. وفلان يحاب فلانا ويصادقه وهم يتحابان وفرق بين معد تحاب. وأو فلان محاب القلوب. واستحبوا الكفر الأيمان: آثروه. وحب ألي يسكن مكة وحبذا جوز حب بمعنى حبب"² ليكون الحب مرتبطا بالصدقة بين الناس مصدره القلب.

ناول ابن منظور³ (لسان ال رب) الحب بمنظور آخر: "حبب: الحب: ض البغض. والحب: الوداد والمحبة ذلك الحب بالكسر.. وأحبه فهو محب وهو محبوب"⁴.

¹ الزمخشري: وأبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد في زمخشر سنة 467 /1074م وتوفي سنة 538 /1143م جرجانية خوارزم . برع في الآداب، وصنف التصانيف نشر علمه في كل مكان حل به.

² الزمخشري: وأبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر. أساس البلاغة . ط1. دار الهدى عيم مليلة. ص: 108.

³ ابن منظور: ومحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي ولد سنة 630 هـ ، 1232م وأديب مؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي، واللغة العربية، وتوفي سنة 711 1311م من أشهر مؤلفات معجم لسان العرب.

⁴ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي . لسان العرب. ج4. ط1. دار صادر بيروت 2003 ص: 07 .

فالحب والود والمحبة هي تلك الأحاسيس التي يتبادلها الناس ون عكس البغض والكره.

يقول ابن القيم⁵ -رحمة الله تعالى- : "وهي المادة (أي المحبة) تدور في اللغة على خمسة أشياء أحدهما: الصفاء والبياض.

الثاني: العلو والظهور.

الثالث: الزوم والثبات

الرابع: اللب

الخامس: الحفظ والإمساك ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة⁶.
أورد مجموعة من الصفات (الصفاء والبياض العلو والظهور اللازم والثبات اللب والحفظ والإمساك) على أنها لازمة للحب ومع أنها لازمة فلا يسمى حب إذا

1-2- اصطلاحا:

يعد الفلاسفة الإغريق أول من تعرض لهذا الشعور الإنساني العظيم بالتعريف والتفصيل عرف عن الحضارة الإغريقية أدبها الزاخر والغنية وأساطيرها الرائعة عن الحب والجمال ومن بين أهم فلاسفتها (سقراط أفلاطون أرسطو).

الحب عند سقراط (Socrate)⁷: يقول سقراط "إن الحب عظيم أرواح، يبير يحتل منزلة وسطى بين الآلهة والبشر وهوليس خالداً و وليس حكيماً وليس وهوليس خيراً وليس شراً وهوليس قبلياً وإنما هو مرتبة وسطى بين الخلود

⁵ ابن القيم: وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزرعي ابن الجوزية، ولد سنة (691 - 751م و 1292م - 1349م) من علماء المسلمين عاش في دمشق، ومات فيها.

⁶ بقي منير محمد الصالح . نعيم الحب وعذاب المحبين. ط1. مكتبة الملك فهد الوطنية . جدة 2007. ص: 21 .

⁷ سقراط (Socrate) : فيلسوف وحكيم يوناني ولد في سنة 469 ق م / إتوفي في 399 ق م . يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية كان دائما يسعى وراء الحقيقة والاهتمام بجعل مشاكل الحياة المعقدة أسهل على الفهم.

والفناء بين الحكمة والجهل بين الخير والشر بين الجمال والقبح⁸. ليتضح أن الحب ذو بعد فلسفي روحي ديني واجتماعي يحتل المراتب الوسطى ما بين الآلهة والبشر ولا يتصف لا بالكمال ولا بالنقص ما بين الصفات وكذلك المشاعر والأحاسيس.

كما يعطيه مفهوماً آخر "المحبة أفضل رياضات النفس وفيها جلاء العقول وصقل الأذهان"⁹ يشبه سقراط الشعور بالحب الإحساس النبيل الرياضة - الصحة الأبدان - مستعيراً إياها لصحة النفوس لما فيها فائدة جمة لصفاء العقل والذهن.

الحب عند أفلاطون:

يقول أفلاطون¹⁰ Platon: "العشق قوة عريضة متولدة من وسواس الطمع وأشباح الد نام بنضال الهيكل الطبيعي محدث للشجاع جينا وللجبان شجاعة يكسوا . إنسان عكس طباء حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه إلى الداء العضال الذي لا دواء له"¹¹ لقد صور أفلاطون هذه القيمة الإنسانية على أنها قوة غريزية بالدرجة الأولى قوة دافعة لإشباع الرغبات وأنها غير حقيقية تتغير وتغير من طباع الشخص فتجعله يتصرف كالمريض أوفاقد العقل.

⁸ نظمي فارس كمال. الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس. ط1. دار تاراس للطباعة والنشر، العراق، 2007. ص: 21.

⁹ كحالة محمد رضا. الحب (تعريفه عند الغرب والعرب). ط1. مؤسسة الرسالة، سورية، 1978. ص9.

¹⁰ أفلاطون Platon: هو أرتوكوليس بن أرسطون، فيلسوف يوناني كلاسيكي رياضي ولد سنة 427 ق م وتوفي سنة 347 ق م، يعتبر مؤسس الأكاديمية أثينا، وهو واضع الأسس الأولى للفلسفة العربية والعلوم، كان تلميذ سقراط وتأثر

¹¹ كحالة محمد رضا. الحب (تعريفه عند الغرب والعرب). ص8.

الحب عند أرسطو¹²:

يقول أرسطو Aristote عن الحب: "العشق عمى العاشق عن عيوب المعشوق"¹³ فالمحبون يرون الحماسة التي يمارسون وإغلاق العين عن رؤية مساوئ الشريك فالحب شعور غير خاضع لسلطة العقل إذا يتصرف المحبوبان من تلقاء يدركان ما يفعلانه فتعشق الروح وليس المظهر.

وقد أخذ أرسطو المفهوم من أسطورة "الحب الأعمى الذي يقوده ال نون"¹⁴.

وفي مفهوم آخر " ولم يكن في المحبة إلا أنها تشجع قلب الجبان وتسخر كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتعبث حزم العاقل وتخضع لها الملوك وتفقد لها صولة الشجاع وينقاد لها كل ممتع لكف بذلك شرفا وجميع ما قاله يشهد له الحسن والتجربة¹⁵ فالحب هو سلطة الفضائل على كل شيء تغيير من أفعال أي شخص كان يتعامل و. بته بمنتهى الصفاء والتبجيل.

2- الحب في الثقافة العربية:

2-1- الحب في العصر الجاهلي:

¹² أرسطو (384 ق. م 322 ق. م أرسطو طاليس أو أرسطاطاليس فيلسوف يوناني تلميذ أفلاطون كتب في مجالات عديدة: الفيزياء، الميتافيزيقا الشعر المسرح الموسيقى المنطق والبلاغة اللغويات السياسة الحكومة الأخلاقيات علم الأحياء وعلم الحيوانات وهو واحد من مؤسسي الفلسفة العربية.

¹³ كحالة عمر رضا. الحب (تعريفه عند الغرب والعرب). ص: 8.

¹⁴ أسطورة يونانية، تتضمن كيف أن الحب أعمى يقوده الجنون، وهو أنه في فديم الزمان، كانت الفضائل والرزائل تُعب لعبة الغميضة، وكان الجنون هو من بدأ أولا بالعد، واختفى الجميع، وكان من بينهم الحب الذي اختفى داخل أجمة الورد، كان الجنون قد وجد الجميع إلا الحب، كاد يصاب بالإحباط، فاقترب منه الحسد وأخبره أين يختبئ الحب؛ فالتقط الجنون شوكة خشبية أشبه بالرمح .. وبدأ في طعن شجيرة الورد بشكل طائش ... فخرج الحب وهو بحجب عينيه بيديه، والدم يقطر منهما، صاح الجنون نادما: يا إلهي ماذا فعلت؟ وكيف أصلح غلطتي؟ فأجابته الحب: لن تستطيع إعادة النظر لي .. لكن لازال هناك ما تستطيع فعله .. لأجلي كن دليلي، وهذا ما حصل من يومها .. بمضي الحب الأعمى يقوده الجنون.

¹⁵ كحالة عمر رضا. الحب (تعريفه عند الغرب والعرب). ص: 10.

عرف العرب قديما -وفي العصر الجاهلي تحديدا- قصصا عديدة عن الحب وأشعارا كثيرة في الغزل والتشبيب بالحببية "والحب موضوع شائع وقديم قدم دراسة الإنسان نفسه وإذا كانت الطبيعة البشرية قد درست وحللت بتفصيل كبير فإن الحب ظل بعيدا عن هذه الدراسة المكثفة فالحب استثارت الشعر والموسيقى أكثر من استثارته للبحث العلمي فكانت النتيجة أننا أصبحنا نمتلك ثروة كبيرة من الأشعار والموسيقى الجميلة عن الحب"¹⁶ فللعرب إسهامات شعرية أكثر من الشعوب الأخرى بتعدد الموضوعات واللغة الشعرية الراقية.

كان العربي يعبر عن حبه وإعجابه بالمرأة من خلال قول الشعر فيها والتغزل والتحدث عن النساء ووصف ما يجده نحو *وا من وله واشتياق* وصبابة "فالغزل الجاهلي بما فيه من فطرة لا يخلو من سذاجة التعبير عن حب الشاعر وشكواه وتضجره من العوازل ولدن فيه من *والإباء ما يعرفه عن التذلل والعبودية* و *ير الوجه على أقدام الحبيبة* وكثيرا ما تمتزج ألفاظ الحب بألفاظ الحرب ولا سيما عند الشعراء الفرسان"¹⁷ فكان هذان الشيطان ما يفخر ويعتز به لشاعر كان يعبر عن حبه وعشقه بتصوير ما *والإحساس بالحب* فكان يفخر بالتغزل بالمرأة *ويدف جسدها الفاتن* ويبيد ما في قلبه اتجاهها فيصف شعرها الأسود الطويل والعينين الكبيرتين السوداوتين كعيون الغزال والعنق الأبيض الطويل والقامة الجميلة المملوءة فمن أبرز شعراء الغزل في العصر الجاهلي "امرؤ القيس"¹⁸ و *و يصف ليالي الهوى إذ يقول:*

من طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان
ديار لهند والرباب وفررتني نعف من بدلان

¹⁶ نظمي فارس كمال. الحب الرومانسي (بين الفلسفة وعلم النفس). ص: 15.

¹⁷ البستاني بطرس. أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام . ط1. مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة مصر

2014. ص62.

¹⁸ و امرؤ القيس بن حجر الكندي ، ولد في نجد، وأبوه ملك علي بني أسد و غطفان يدعى جندحا نشأ امرؤ القيس ميالا إلى الدرف واللهورئان أولاد الملوك كان غزله فاحشا في سرد قصصه الغرامية من آثاره : ديوانه .

ليالي يدعوني الهوى ف وأعين من أهوى إلي رواني¹⁹

يظهر الحب جليا في هذه الأبيات فيبين تعلقه بحبيبته ويصف حزنه عندما يرى
أطلال الديار المهدامة المهجورة التي كانت تسكنها المحبوا ، وغالبا ما كانت الذكريات
تزور مخيلة فيسافر بها أو يعود لماض جميل يذكره بعيون من يهوى.

" عنتره الع " ²⁰ الذي عرف ببطولاته و إقدامه كما عرف في
شعره . ابنه وفيها قال عنتره:

هاج الغرامُ فذرْ بكاس مُدام تغيب الشمسُ تحت ظلام

ودع العوذال يُظنيوا في عدلهم فأنا صديق اللوم واللوام

بدنو الحبيبُ وإن تئاءت داره عني بطيف زار بالأحلام

فكان من قد غاب جاء مُوصلي وكأنني أومي له بسلام

ولقد لقيت شدائدا وأوابدا حتى ارتقيت إلى أعزّ مقام ²¹

وقهرت أبطال الوعي حتى غدوا جرحى وقتلى من ضراب حسامي

ما راعذ إلا الفراق وجوره فأطعته والدهر طوغ زمامي²²

عرف الشعراء الجاهلون بمزجهم بين ألفاظ الحب وألفاظ الحرب والفخر لتكون
الشعراء الفرسان يشكوا الشاعر مرارة الحب من جهة ومن جهة أخرى
يتغنى بأمجاده ثم يعود للأنين تارة أخرى يحكى عن ما أصابه جراء الفراق وما ألم
به ليعتبر "الشعر ديوان علومهم وحكمهم وسجل وقائعهم وسيرهم وشاهدا صوابهم

¹⁹ المصطفى عبد الرحمان . ديوان امرؤ القيس . ط2. دار المعرفة لبنان 2004 . ص:158

²⁰ عنتره العبيسي: . وعمر بن شداد العبيسي أحد فرسان لعرب وشعرائها المشهورين ولد في نجد في الربع الأول
من القرن 6م . نشأ في الصحراء نجد. لعنتره ديوان من

الشعر يدور حول الحماسة و . يلحقها من فخر وذكر للواقع وحول الغزل الأليم الرقيق.

²¹ الأوابد: ج أبدة وهي الداهية من الأمور العظيمة.

²² طماس حمدو. ديوان عنتره بن شداد . ط2. دار المعرفة بيروت 2004 . ص 170

وخطهم ومادة حوارهم وسمرهم وكانوا كلهم يرونه وجهلم يقرضونه عفو البديهة وفيض الخاطر²³ برع العرب في نظم الشعر على السلية فسجلوا فيه أخبارهم بطولاتهم، حياتهم اليومية وحتى حبهم.

2-2- الحب في القرآن الكريم:

دعت جميع الكتب السماوية إلى الحب بمعناه الشامل واعتباره فضيلة من الفضائل فعلى الناس تبادل هذه القيمة في حياتنا اليومية سواء في البيت أو في العمل أو مع الأصدقاء...

وكان القرآن الكريم الذي أنزل على رسولنا "محمد صلى الله عليه وسلم" من فقد ذكرت هذه الكلمة أكثر من ثمانين مرة في مواضع عديدة بمختلف التصريفات والاستعمالات والمعاني مثلا : في قوله عز وجل:

" زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَيْنِ"²⁴ تظهر هنا كلمة " حُبٌ " أن عباده قد تعلقوا قلوبهم بالدنيا والرغبة بالشهوات والنساء والبنين.

نذكر في مقام آخر لفظه "حب" في قوله تعالى "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" لتظهر كلمة "حب" بدلالة أخرى وهي الجزاء والرد²⁵ الجزاء على الطاعة والرحمة منه لإتباع أوامر الله واجتتاب نواهيه.

وقد ذكرت أيضا في مواضع كثيرة إجلالا لشأن هذا الإحسان النبيل وإعلاء لأثره. وما يتركه في النفس من سعادة وابتهاج وبذلك تنتشر المودة والتآخي بين الجميع.

ولا يختص الحب بين شخصين فقط وإنما بين الرب وعبده و بعض الشيء علاقة طاعة وجزاء طاعة باستقامة العمل وعمل الصالحات وجزاء وهي دليل رضا الرب على عبده الحب في الرحمة(حب الله للعبد).

²³ الزيات أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي. ط1. دار نهضة مصر، القاهرة. ص: 30

²⁴ سورة آل عمران . الآية 14.

²⁵ سورة آل عمران. الآية 31.

بعد خلق الله سبحانه و للسموات والأرض أراد إعمارها فخلق كائنات بشرية لطاعته وعبادته وإخارهم ورفعهم فوق منزلة الملائكة المقربين وجعله خد في الأرض يرزقه حيث يشاء وجعل عبادته اختيارا و لا إكراها و .

فقد عبر جل جلاله " عن ذلك بالحب والرحمة وليس بالأمر أو الإرادة و على باقي المخلوقات الأخرى ولا يمكن أن نفل ل فضله هذا عن حب الله للإنسان ورحمته به وأفضال الله على عبده كثيرة أنعمها عليه لحاجته لها فبعدما خلق الله عز وجل الإنسان من تراب أعطاه قيمة عظيمة تكمن في أن الله نفخ في روحه ورزقه في بطن أمه وأعطاه الحياة والمتاع الوفير ففي قوله سبحانه وتعالى: " **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**"²⁶ فأول ما خلق الله سيدنا آدم عليه السلام أعطاه أحسن صورة وسواه في أحسن تقويم ثم أعطاه الروح من روحه و . مقام علي سجدت له أقرب مخلوقات الله وأطهرها على الإطلاق.

كما أن الله جل جلاله خلق الإنسان على اطرة حنيفة ففي قوله تعالى: " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۗ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ تِلْكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**"²⁷ فكان الإسلام من أكبر نعم الله على العبد وأكثرها دلالة على حبه له وجزاءه في الحفاظ على هذا الدين جنة عرضها كعرض السموات والأرض .

حبه الله ورحمته لعباده لا تتغير ولا تنتهي أبدا وبالإضافة إلى ذلك " أن عطاء الله جل جلاله الكريم يصل إلى كل شيء بغض النظر عن هل ستحق ذلك أم لا من الله جل جلاله بلا مقابل: " **كُلًّا نُمِدُّ هُوْلَاءَ وَهَؤُلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**"²⁸ فحب الله للعبد هو الفوز في حد ذاته و أكبر جزاء يجازى به أي عبد فالله عز وجل إذا أحب عبده ساعده وأمنه من الخوف وحماه وأيضا يسر له جميع الأمور وأدخله جنته الخالدة من النبيين والصدقيين فإذا أحب رب الوجود كان

²⁶ سورة ص. الآية 72.

²⁷ سورة الروم. الآية 30.

²⁸ سورة الإسراء. الآية 20.

سمع الإنسان الذي يسمع به وعينه التي يرى بها ويده التي يعمل بها ويكون ذلك من خلال طاعة العبد لربه واجتتاب نواهيه.

الحب في الطاعة (حب العبد لربه):

وهي حب العبد لربه من خلال القيام بجميع الطاعات حبا وتقربا من الله ونيل رضاه والفوز به "والمحبة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها ما يقربه إليه والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه أو غيره و من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقر به إليه فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة وجعلت مستلزما لإتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته ... والله غفور رحيم: لمن تحبب إليه بطاعته وإتباع نبيه صلى الله عليه وسلم"²⁹

أمرنا الله عز وجل بطاعته وعبادته بعدم نسيانه بهجر قرأ والغفل والابتعاد عن أداء الفرائض والسنن والذكر وإتباع سنة نبيه عليه الصلاة والسلام لأنه مؤدي رسال إلى الناس في كل شيء وان يتخلق ويتعلم من سيرته المحمودة من خلال ذلك يصل العبد إلى الحب الإلهي وهو الغوص في الذات الإلهية فكلما اجتهد العبد في التقرب إلى الله نال حبه وحب أهل السماء بأمر من الله وأجاب دعاءه وغفر له ذنوبه جميعها صغيرة كانت أم كبيرة ونجد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه"³⁰ وتكمن محبة لقاء الله الزهد عن الدنيا ومتاعها الزائل وعن مفاتها والجري وراء أعمال البر والصلاح والتقوى.

أمر أنبياءه بالدعوة إلى المودة والرحمة وتعميمها على سائر الناس وقد ذكر الله عز وجل قصة حب جميلة خالدة طوال سنين بين أنبياءه ومن بينها قصة سيدنا

²⁹ عواد شرافي إيمان. المحبة والكراهية في ضوء القرآن الكريم. رسالة استكمال للحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن. الجامعة الإسلامية غزة 2014. ص: 84.

³⁰ بن الشريف محمود. الحب في القرآن. ط1. دار ومكتبة الهلالي لبنان 1983. ص: 118.

يعقوب عليه السلام ورحبه الكبير لسيدنا يوسف عليه السلام³¹ يعلمنا فيها عز وجل أن قيمة الحب في حياة الناس كبيرة وشدنها عظيم فكل متحابان في الله سيلتقيان بفضلها في جنة الخلد بإذنه.

2-3- أسماء الحب ودرجاته:

اشتقت أسماء الحب من درجاته ومستوياته، وهي تقريبا، ستون اسما مختلفا، ولكنها تصب في معنى واحد (الحب)، وقد اتفق العلماء العرب على ذلك، نأخذ منها العشرة المشهورة بينهم:

تعريفها	أسماء الحب ودرجاته
"تسمى العلق بوزف الفلق، فهي من أسمائها، قال الجوهري: العلق أيضا الهوى: نظرة من ذي علق" ³² ، وتكون في البداية، وهي مختلفة باختلاف الغاية.	(1) العلاقة
"الهوى واستفراغ الإرادة في المحبوب والتعلق به، في أول ما يحصل في القلب" ³³ وفيه يبدأ القلب بالنبض والخفقان، اتجاه المحبوب، والشوق لرؤيته، والإسراع لمقابلته، بعد الغياب.	(2) الهوى

³¹ هي قصة حب النبي "يعقوب عليه السلام" "يوسف عليه السلام" أحبه حبا لا يوصف حب فوق كل مشاعر البشر (حب اب لابنه رحب رسول كريم حب لشقيقة "موت أمه حب لجمال فقد أوتي نصف الجمال الذي أعطى لباقي البشر حب لدرجة أنه من حزن الفراق ابيضت عينا الأب شوقا وندما لعدم حرصه على تلك الأمانة كان حزنه عميقا لأن من كاد للأخ الصغير هم إخوته الأكبر دام فراق الاب عن ابنه سنين طوال. بمشينة من الخالق التقى الحبيبان في الله بعد رحيل مؤلم وفقدان كبير بسعادة وفرح بقاء سعيد.

³² ابن القيم ابن الجوزية. تسمى الدين بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحسبي. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ط3. دار الكتب العلمية، بيروت، 2002. ص: 18.

³³ بن عربي محي الدين. نوازم الحب الإلهي، تحقيق موفق فوزي أكبر. ط1. دار الطباعة، سورية، 1998. ص:

<p>هو "الهوى الباطن"³⁴ الذي يكون في القلب دون خروجه للعلن، حتى المحبوب لا يدري بذلك، ويكون بين الشخص ونفسه فقط.</p>	<p>(3) الجوى</p>
<p>: " قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا الجوهري وغيره والشغاف غلاف القلب؛ وهو جلده دونه كالحجاب، : شغفه الحب، أي بلغ شغافه"³⁵. أي استبد به الحب، وهمه الوحيد الحبيب ورضاه، أي لا يفكر إلا</p>	<p>(4) الشغف</p>
<p>"ثدة الحب"³⁶، ويشبه إلى حد كبير العشق.</p>	<p>(5) الكلف</p>
<p>"إفراط المحبة، وهو معنى من المحبوب يقع به العشق، وهو الذي يوقد نار الشوق والوجد الذي في القلب".³⁷ وتبدأ فيه المشاعر بالهيجان والثوران، وعدم الصبر على المحبوب.</p>	<p>(6) العشق</p>
<p>"بالعين المهملة، ففي الصحاح سغه الحب أي احترق قلبه، وقال أبو زيد. أمرضه، وقد شعف بكذا فهو مشعوف"³⁸، وهو تقريبا مثل التبل.</p>	<p>(7) الشعف</p>
<p>"الحب المسقم الممرض"³⁹، وفيه يصل الحزن بالشخص إلى المرض وذلك من شدة الشوق أو الهجر، فيبدأ الجسم بالهزول والنحول، ويبدأ الوجه بالاصفرار الذبول؛ وهي من شدة العشق والشوق، وقد</p>	<p>(8) التبل</p>

³⁴الثعالبي ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربية. ط1. المكتبة العصرية، بيروت. ص: 211.

³⁵ابن القيم ابن الجوزية. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ط3. ص: 20.

³⁶الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربية. ص: 211.

³⁷بن عربي محي الدين. لوازم الحب الإلهي. ص: 61.

³⁸ابن القيم ابن الجوزية. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ص: 20.

³⁹الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربية. ص: 211.

<p>يؤدي بصاحبه إلى الموت.</p>	
<p>"ذهاب العقل من الهوى"⁴⁰ ، وفيه يجن العاشق ويفقد عقله، ولا يرجع له، إلا عند حضور معشوقه أو ذكر اسمه، -كما كانت حالة قيس، مجنون ليلي-، إثر زواجها وابتعادها؛ وهو ما يشبه إلى حد كبير التيم، ولكن التيم زاد عنه قليلا.</p>	<p>(9) التدلّية</p>
<p>"أن يستعبده الهوى، وقد تامه، ومنه تيم الله: وهو ذهاب العقل من الهوى، ورجل متيم، وقيل: التيم ذهاب العقل وفساده"⁴¹، إذا كانت التدلّية يرجع فيها العقل عند حضور الحبيب، أو ذكر اسمه، فإن التيم أكثر من ذلك وهو أن العقل يغيب مرة واحدة، ولا يعود بعدها.</p>	<p>(10) التيم</p>

2-4- الحب العذري.⁴²

تمثل تلك المشاعر العفيفة الطاهرة، والعواطف النبيلة المتدفقة من القلب، حب للذات لا لشيء آخر، فهو تعبير عن أعماق الأحاسيس الصادقة، من ولع وود اتجاه المحبوب، واصفاً آلامه وأوجاعه خلال فراقه عن الحبيبة التي أبعدها عنه الظروف: كالسفر أو الزواج أو المرض، ويتميز هذا النوع من الحب بالإخلاص والوفاء والبقاء على العهد مهما كانت الظروف والصعاب، فقد يؤدي بالمحب إلى الشحوب والاصفرار

⁴⁰المرجع نفسه. ص: 211.

⁴¹المرجع نفسه. ص: 211.

⁴² يرى بعض الباحثين العرب أن التسمية مستمدة من قبيلة (بني عذرى التي ينسب إليها أكثر من شاعر "عذري" أقدمهم "عروة بن حزام" صاحب عفرأ الذي ينظر إليه بوصفه "رائد" هذا الاتجاه في الشعر العربي يحيد الدعوة الإسلامية لكن ثمة من يحيل التسمية إلى العفة التي هي بالمعنى المعجمي ترك الشهوات عن كل شيء وحفظ الفرج والامتناع كذلك والأرجح وراء هذه التسمية هو المعنى الثاني لأن هناك شعراء من طائفة "العذريين" لم يكونوا من بني عذرى "بني عامر" التي ينتمي إليها "مجنون ليلي"، أو التي ينسب إليها قيس وليلى.

حتى الموت في الكثير من الأحيان، فهو حب لفتاة واحدة، وليس رغبة غريزية حيوانية مؤقتة.

يختلف هذا النوع من الحب عن الحب الإباحي الذي كان سائدا في العصر الجاهلي، بالطهر والنقاء الروحي اتجاه المحبوب، فهو يحب دون الاستسلام للشهوات والغرائز، فالمحب يريد من حبه هذا السمو عن الميزات والرفعة عنها، والفوز بمحبوبته في الآخرة، بدلا عن الدنيا التي فرقا فيها.

ومن الشعراء العذريين، وأشهرهم والذين عذبهم الحب، وقتل معظمهم، منهم: جميل بثينة، مجنون ليلى، قيس بن زريح، عروة بن حزام، عبد الله بن الدمينة، وكثير عزة...

مجنون ليلى (قيس بن الملوح):⁴³

كان قيس وليلى في صغرهما يرعيان مواش عائلتيهما عند جبل التوباد، وهما أبناء عم من قبيلة بني عامر، أحبا بعضهما منذ أيام الصبا، كان قيس فتى ذكيا يافعا، وكانت ليلى ذات جمال وبهاء كان قيس يزور ليلى في بيتها، وكانا يتبادلان الحديث ساعات طوال، ولكن عندما سمع أهلها قصة عشقهما، حجبت عنه، وهو ما زاد حزننا واشتياقا وولها بها، مرت أيام عديدة وقيس على هذا النحو وحب عشيقته ينمو ويزداد يوما بعد يوم، مما جعله يهيم في الصحاري والقفار عله يجد ما يؤنس وحدته، وجعل يقول شعرا في ملهته، ويتغزل بها ويشفي ما أصاب قلبه، فقد أراد التقرب من ليلى بطريقة أكبر مهر يقدم لأغلى وأحب بنت على قلبه، لكن الأمر الذي زاد الأحوال سوء أن أهلها رفضوه، وإنهم لو وجدوه لقتلوه، وأنه لا مكان لهذا المجنون بينهم بسبب ما آل إليه وضع قيس النفسي والبدني، ولو أنهم قبلوا بهذا الزواج الحق بهم العار ما حيوا، وسيكون هذا الحرمان عقابا لهذا الحب، وبعدها بأيام حدث ما هو غير

⁴³ ر قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن رشيد بن صعصعة بن معاوية ر شاعر غزل عربي ولد سنة (24 - 645م) وتوفي (68 - 688م) عرف بحبه لليلى وجنونه .

متوقع، وما لم يخطر ببال قيس أبداً، وهو زواج ليلي، فقد زوجها أهلها بشاب من
ن(الطائف) بدعى "رد".

ولما بلغ ذلك الخبر مسامع "قيس" جن جنونه وكسر قلبه، وحزنت نفسه بعدما كان
أملاً بقاءً " " يوماً، والعيش بجانبها، وأنشد أبياتاً يقول فيها:

ألا أيُّها القلبُ الذي لَجَّ هائماً وليداً بليلى لم تقطع تمانئمه

أفِقَ قد أفاق العاشقون وقد أنى لك اليوم أن تلقى طبيباً تلامئمه⁴⁴

بكى قيس بكاءً شديداً، وكان نار العشق تحرق قلبه، وما زاده ألماً أنه لم يستطع
فعل شيء، لأن أهله منعه لعلمهم بأن أهل " " بترصدونه لقتله، فانصرف عن ذلك
المكان منكسر الخاطر، مكتوف اليدين، دامي الفؤاد، رحلت ليلي إلى الطائف وهام قيس
إلى غير موضع، تسوقه أحزانه إلى حيث لا يدري، ترنو به رياح الشجن والأسف،
فتهوى به إلى وديان ذي قفر، جن وذهب عقله لا يرد عن سائل، ولا يلتفت لأحد،
مقطع الثياب، متسخ البدن، ولا يشرب، ولا يعاشر بشراً، واتخذ من الوحوش
والضياء رفقةً لوحده، وكان كلما ذكرت أمامه " " رجع إليه عقله، وينشد فيها
أعذب الشعر.

بقي العاشق على هذه الحال حتى وجدوه مرمياً في أحد الوديان جامد الأطراف
ساكناً بلا حراك، بلغ خبره مسامع - - فتركت بيتها وزوجها وذهبت لقبره تبكي
وتتوح وتتدب حظها أياماً كثيرة، حتى وجدت جثتها هامدة فوق قبر حبيبها، فدفنوها
جانب قبره.

(بثينة بن معمر)⁴⁵:

⁴⁴ ضيف شوقي. الحب العذري عند العرب. ط1 الدار المصرية اللبنانية القاهرة 1999. ص 39.

⁴⁵ : جميل بن عبد الله بن معمر العذري ولد بالحجاز سنة 40هـ و660م كان يميل إلى حب بثينة
لذا عرف بهذه الكنية كان شعره فصيح ورقيق سهل التراكيب واضح المعاني.

عرف جميل بشدة حبه وتعلقه ببثينة، وما قيل فيها من شعر، وقع بحب بثينة بنت الحباب منذ الصغر، وهام بعشقها، لكن حب جميل لبثينة ودرجة عشقه لها، جعله يقول فيها شعرا ويشبب بها وبجمالها، ويبيدي ما في قلبه تجاهها، ما جعل الوضع يسوء لأنه قد أعلن حبه لها، وانتشر ذلك الخبر وسمع به أهل بثينة، وهذا في لعادات العرب وتقاليدهم، فقد حجبت عنه، رغم تقدم جميل لخطبة بثينة إلا أنهم رفضوه، فعادة العرب أنه إذا قال أحدهم في فتاة من القبيلة شعرا لا يتزوج بها خوفا من أن يقال عنهم أنهم ستروا هذا العار.

تزوجت بثينة من غيره لكنه بقي يزورها عند زوجها وما بينهما سوى الطهر والعفاف، وكان كلما رآها أنشد فيها شعرا يشكو وجد قلبه وما ذاقه من ألم الفراق، يقول الأصفهاني في كتابه: "سأل بعض الجماعة () فقالوا: بالله حدثنا بأعجب يوم لك مع بثينة. : نعم منعت من لقائي مدة: وتعرضت لها جهدي، فلم أصل إ! فبينما أنا ذات ليلة جالس بين شجرات بالقرب من حياها، وقد أقيمت ثلاثا أنتظرها، إذا شخص قد أقبل إلي، فجلس وانتصبت سيفي، فلم البث أن غشيني الشخص فإذا هي بثينة قد أكبت علي فأدهشني ذلك، وبقيت متحيرا لا أحيير جوابا إليها، ولا أراجعها كلمة رق الصبح، وما استطعت أن أكلمها"⁴⁶.

يتميز هذا الحب بالطهر والنقاء، فبرغم النقاء الحبيبين في خلوة، إلا أنهما لم يفعلوا ما يسوء هذه العلاقة (الحب) وينجسها، فقد أخلص جميل دائما لبثينة وهي كذلك رغم البعد، وقسوة الظروف التي أبعدتهم، فقد حاولا الاثنان الحفاظ على هذا الحب وشجاعة، وبكل ما أوتي من قوة، فهذا الحب ومن يجسده يكفيه أن يبقى لحظات أو ساعات مع المحبوبة دون قول شيء رغم كبر الاشتياق والهجر، فحافظا على حب استمر بصفاء دون أن تعكره أهواء أو ملذات.

ومن شعره في وصف البعد عن معشوقته يقول:

فيا قلب، دع ذكرى بثينة إنها، وإن كنت تهواها، تضنّ وتبخل

⁴⁶ باشا أحمد تيمور. الحب والجمال عند العرب. مؤسسة هنداوي مصر 2012. ص: 50.

قناة من المران ما فوق حقوها، وما تحته منها نقا يتهيل
وقد أياست من نيلها، وتجهمت، وللأس، إن لم يُقدّر النيل، أمثل
والإفسلها نائلا قبل بينها، وأبخل بها مسؤولة حين تسأل
وكيف ترجي وصلها، بعد بعدها،⁴⁷ وقد جذ حبل الوصل ممن تؤمل

قال جميل هذه الأبيات عندما غابت بثينة عنه، وطال فراقها، ولم يرها مدة طويلة، فقد زاد عذابه واشتياقه، فقد فعلت ذلك مخافة عليه، فقد اشتكى زوج بثينة للخليفة، فأمر بسفك دمه إذا عاود فعلته، ولكن جميل رغم كل شيء فقد حاول مرارا رؤية بثينة خفية ولم يفلح.

يُس جميل من الظفر ببثينة فسافر حينها إلى مصر، مات هناك وقلبه متعلق بمحبوبته، باق على الوفاء والعهد حتى آخر نفس له، مشتاق لها، ولذراها، مات وهو يُئن ويهتف باسمها، سمعت بثينة بخبر وفاته، مرضت بعدها من الحزن ولا تزال عيناها تذرفان الدمع لوعة وحسرة، حتى وافتها المنية بعده، ومات الحبيبان بعد هذا العشق والهيام الذي لم ينشأ القدر أن يجمع بينهما.

كثير عزة⁴⁸:

تبدأ قصة "كثير عزة" من إحدى البوادي العربية بين مكة والمدينة، عندما ذهبت "عزة" كمرسول "لكثير" من طرف مجموعة من النسوة، فأعجب بجمالها أيما إعجاب، ومن ذلك الوقت، وهو يتشعب ويتغزل بها، فأثد العديد من الأبيات فيها، وكان يكنيها بـ "أم عمرو"، أو الظامرية، وغيرها من الأسماء.
يقول "كثير":

⁴⁷ سلامة موسى. الحب في التاريخ. ط1. مؤسسة الهداوي 2012. ص: 29.

⁴⁸ ر شاعر عربي متيم من أهل المدينة ر شعراء الدولة الأموية ر كثير بن عبد الرحمان بن الأسود بن عامر بن عويمر الخزا عرف بعشقه لعزة بنت جميل بن حفص بن إياس الغفارية الكنانية ولد 660 هـ بالمدينة المنورة وتوفي سنة 723 .

يزهدني في حب عزة معشر
 قلوبهم فيها مخال
 قلت دعوا قلبي وما اختار وارضى
 فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
 وما تبصر العينان في موضع الهوى
 ولا تسمع الأذان إلا من القلب⁴⁹

قال هذه الأبيات عندما كانت "عزة" منزعجة منه بعدما امتحنته، فبعدها شككت "عزة" في حب "كثير" لها بعد هذه الحادثة، وظنت أن كثير غير صادق في مشاعره اتجاهها، واحتجبت عنه، واختفت عن ناظره، وفي تلك الأثناء، قدم لها فتى من القبيلة من الزواج فقبلت به. "كثير" بهذا الخبر فحزن كثيرا، ولم يتزوج من غيرها، بعد سنين مرضت "عزة" مرضا أرقدها الفراش، فجاءها "كثير" ليطمئن عليها، بعدها شفيت "عزة" من مرضها. ولكن بفترة وجيزة توفي "كثير" فجأة، وهزت موته قلوب العاشقين وخرجوا جميعا إلى جنازته، ومعهم عزة، والعديد من النساء اللاتي حزن كثيرا لفقده.

3- الحب في الثقافة الغربية:

3-1- الحب عند الإغريق:

بعد الحديث عن الحب لغة من لغات الحب ذاته لمعرفة ماهيته وصوره إضافة إلى ما يزيده عن الحياة من جمالا وذلك أن اللغة الشعرية المعبرة عن هذه العاطفة تربط الحب بالجمال و به من مستواه الواقعي إلى أعلى المستويات سحرا ينثر سعادته وآلامه لتسكن هذه المشاعر القلوب المحبة يرى المحب سيئات محبوبته حسنات هفواتها صواب ويغض الطرق عما يصدر من المحبوب المحب أعمى تقوده تصرفاته المجنونة.

عرف الحب منذ القديم في الحضارات الغابرة كالحضارة اليونانية فقد ارتبط الحب بمفهوم الجمال والمعرفة وكذلك الفلسفة فكلمة Phi I osophy المشتقة من اليونانية تعني بإجماع مقطعيها حب الحكمة { Phi I o: حب Sophy: } أن نتأمل أن الإنسان للحكمة والاكتشاف أصل الوجود قد ارتبط بنزوع نفسي سماه الإغريق بـ "الحب: Phi I o" لترتبط الفلسفة منذ انبثاقها الأول بالحب بوصفه

⁴⁹ ضيف شوقي. الحب العذري. ص 101.

شكلا من أشكاله العالية⁵⁰ فتسير الحكمة والاطلاع للمعرفة جانبا مع عاطفة الحب كرجبة نفسية للبحث والاكتشاف عن أصل الإنسان والوجود والكون أ وفيها ما و طبيعي وما وراء ذلك وهو مرتب وفق مستويات :

الحب الأفلاطوني أو المثالي:

"ينتقل من حب الأجساد الجميلة حتى ينتهي إلى حب النفوس الجميلة ثم من حب النفوس الجميلة إلى حب المعارف الجميلة آخر المطاف إلى حب «الخير الأسمى»".⁵¹ و حب يسمو فيه الجانب العقلي فوق كل الجوانب الأخرى (الحسية الاجتماعية ...). ويرتقي في رحلة للبحث عما هو جميل ورائع وعما هو خالد.

الحب الروحي:

بعد حبا ساميا عن النزوات والشهوات وعن المصالح الشخصية فهو تعلق المحب أو أشد من ذلك بالمحبوب و لأجل الذات لا لأجل أخذ وعطاء وحب لكل الصفات بجمال المحبوب أو وهو أيضا ذلك الشعور الدائم المستمر الذي لا تقتلعه الرياح العاتية كعلاقات الصداقة المتينة : الأخوة علاقة الآباء بالأبناء وغيرها من العلاقات ...

المرتبة الأخيرة:

تكمن في الحب الجسدي الذي تعشق فيه المفاتن الجسدية وغايته تتم عن رغبات ونزوات بشرية غرضها حاجات بيولوجية والمتعة الآنية لا غير.

⁵⁰ ينظر: نظمي فارس كمال. الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس. ص: 33.

⁵¹ زكريا إبراهيم. مشكلة الحب. ط3. مكتبة مصر الفجالة. ص: 140.

سمى الإغريق الحب بالإيروس [Eros]⁵² إله الحب كرمز للقوة المبدعة في حياة البشر وباقي المدن وموثق الصداقات ووصفوه بالقسوة والصلف.⁵³ والاعتداء وكان دوره في حكومة الالهة تنظيم عناصر الكون وهو الذي يحل التناسق محمل الفوضى وكان دائما يزهر الحياة ويبعث فيها التناغم والخلق⁵⁴ فالحب عندهم مصدره قوة هائلة عظيمة تخلق المودة والصداقات بين البشر وتسير عناصر الكون وتنظيمها المعجز.

يورد امبدقليس في تعريفه للحب بقوله: « و بادئ ذي بدء قوة كونية شمولية تعني التعلق المتبادل لجميع العناصر بعضها بعضا فالعالم قائم على الحب وبدونه تنقطع الصلة بين جميع الأشياء والعناصر وعلاوة على ذلك فالحب هو مصدر المودة وهولا يجمع بين السماء والأرض فحسب بل ويجمع الناس أحدهم مع الآخر»⁵⁵. لم يكن التناسق والانسجام الكوني أمرا عشوائيا وإنما كان بفعل قوة خارا شملت وعمت العناصر الكونية وكذا مشاعر الناس نشرت المودة في كل مكان.

عرفت الفلسفة الإغريقية آلهة الحب "أفروديت Aphrodite" فقد كانوا بقديسونها ويعظمونها ويبنون لها القصور والمعابد من أجل التقرب إليها ونيل رضاها وعفوها حياتهم حب ورقة وتنتشر الحب أينما حلت بين الناس وفي كل مكان فمشاعر الحب لم تكن رهنا على البشر فقط وإنما كانت للإلهة⁵⁶ أيضا ولا يقصد

⁵² إيروس (Eros / سفالوسا) في الميثولوجيا اليونانية، هو إله الحب والرغبة الجنسية ومع أنه لا علاقة تذكر لهذا الإله بالطقوس الدينية إلا أنه من الشخصيات المحبوبة في الأدب والرسم والنحت والموسيقى. ظهر إيروس للمرة الأولى في ثيوغونية الشاعر هيسود في بداية الكون.

⁵³ الصلف: ر مجاوزة القدر في الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبرا.

⁵⁴ نظمي فارس كمال. الحب الرمانسي. ص: 33.

⁵⁵ فيلاتشيسلاف شستاكوف. الإيروس والثقافة (فلسفة الحب والفن الأوربي. ترجمة نزار عين السود. ط1. دار الندى. سورية 2010. ص: 31.

⁵⁶ وهذا الحب ليس حكرا فقط على الناس في أناسيد هوميروس في هذا المقام:

أفروديت عاجزة عن اخفاء أو جذب هذه الإلهات الثلاث .

أما تبقى فلا يمكن لأحد أن يتجنبها سواء أ وا إلهة منعمون أو أناس مصيرهم الموت حتى زيوس نفسه الذي كان يقذف الصاعقة

الحب الرومانسي تلك المشاعر والعواطف المتبادلة بين الطرفين وإنما يقصد به «الحب الجنسي» الإيروسى.

3-2- الحب والتيار الرومانسي:

يعتبر التيار الرومانسي، ثورة على قواعد الكلاسيكية، ونبذ التقليد والعودة إلى القديم ومحاكاته؛ والرومانسية في أصولها تدعوا إلى التجديد والإبداع، تهتم بالفرد ورغباته، تساند طموحاته وميولاته، تتركه حراً هائماً على أجنحة الخيال، يلجأ للطبيعة لمواساته، لإخفاء آلامه وأحزانه، كما تهتم بمشاعره، عواطفه؛ عندما يحب، يكره، يحزن، يتألم ... ، تعطي للقلب والأحاسيس الأهمية الأكبر.

تعد مدام ديستاييل **Madame de Staël**⁵⁷ أول من حاول استعمال وإعطاء مفهوم الرومانسية في مؤلفاتها؛ "في كتبها النقدية عن الأدب-في ألمانيا- تقوم بتحليل مقومات الرومانسية: الحس المرهف، القلق، الحزن المبهم، التطلع إلى الله، حب الطبيعة".⁵⁸ حمل هذا المفهوم فيما بعد خصائص الرومانسية، ومبادئها، وقد ناد معظم الفلاسفة الرومانسيين بها.

يعتمد الأدب الرومانتيكي على العاطفة، بطبيعتها الفردية الذاتية، فقط أطلق الرومانتيكيون العنان لإحساسهم الفردي حتى جاء أديهم صورة لذات أنفسهم.⁵⁹ عد هذا التيار في الأدب ذاتياً فردياً، يهتم بالفرد كإنسان يملك أحاسيس وعواطف، داعياً إلى إبراز الذاتية في العمل الأدبي. ككيان مستقل حر بذاته، متحرر من كل القيود والأغلال التي كبلت إنسانيته طوال قرون؛ فلا يجد الرومانسي السعادة إلا مع الحب كعاطفة تدعوا إلى الفضيلة، ومصدرها الطبيعة الصادقة؛ " حب الرومانسي ليس ظاهرة طبيعية فقط، ولكن ثقافية أيضاً، فنحن نتعلم الكيفية والطريقة التي تبرز وتظهر بها تلك المشاعر التي تكون كامنة في دواخلنا، فالحب الرومانسي؛ هو شكل من أشكال الحب

⁵⁷ مدام ديستاييل Madame de Staël: 1766 - 1817 ناقدة فرنسية وروائية شهيرة في مطلع القرن التاسع عشر، أثر عملها الأدبي في ازدهار التيار الرومانسي في الأدب الرومانسي، وهي من أوائل الذين اهتموا بما يعرف بالأدب المقارن.

⁵⁸ نريد آمال. الرومانسية في الأدب الفرنسي. دار المعارف، القاهرة. ص: 8.

⁵⁹ بنظر: غنيمي محمد هلال. الرومانتيكية. ط1. نهضة مصر، القاهرة. ص: 45.

الذي يعتبر في كثير من الأحيان مختلف، فهو مدفوع ليس مجرد بالرغبة الجنسية أو الشهوة وإنما هناك احتياجات أخرى، فالحب الرومانسي ينطوي على مزيج من العواطف والرغبات المتنوعة والمثاقفة في ذات الوقت، لأنه عالم سرمدى⁶⁰ من الخيال⁶¹

يعتبر الحب عند الرومانسيين عاطفة خارجة عن المؤلف تكسر بجناحيها جميع القيود، لتطير لعالم الخيال، عالم دون كره، عالم اللاقانون، نحب بطريقة لائقة غير خاضعة لا للقيود، ولا للغرائز والشهوات، حب صادق نابع من القلب، لا يسيره العقل، ولا المجتمع.

يقول الشاعر ماثيو أرنولد M.Arnold ، واصفا الحب:

"إيه أيها الحب ! دع الواحد منا

يأتمن الآخر، لأن العالم الذي يبدو أمامنا

كأرض أحلام في تنوعه وجماله وجدته

عند الحقيقة يفتقر إلى المتعة والحب والنور

فلا تأكيد ولا سلام ولا مواساة لألم

إننا هنا في هذا السهل المظلم

نكتسح مع إنذارات صراع أو هزيمة مرتكبة

حيث تتصادم الجيوش الجاهلة في الليل!"⁶²

يخاطب الشاعر الحب ويجسده، كأنسان أمامه، يبث له شكواه، يدعو له لأن ينتشر بين الناس، فهو ساخط على عالم أصبح الشك، والظن بين الناس، لا الثقة ولا الصدق، أصبحت النزاعات والمصالح هي ما يتبادل بين الناس، وأضحى الظلم في كل مكان.

⁶⁰ سرمدى: دائم، أبدي لا ينقطع.

⁶¹ جودت شاكر محمود. الإنسان والحب الرومانسي..m.ahewar.org/.. 2017/20/04 23:33

⁶² نظمي كمال فارس. الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس. ص: 48.

الفصل الثاني

قيمة الحب في الروايتين بين

التشابه والاختلاف

الفصل الثاني: تيممة الحب في الروايتين بين التشابه والاختلاف

1- رواية هيلوييز الجديدة لـ جون جاك روسو *Julie ou la nouvelle*

:Héloïse/ Jean Jacque Rousseau

1-1- نبذة عن حياة جون جاك روسو *Jean Jacque Rousseau*

1-2- ملخص رواية هيلوييز الجديدة *Julie ou la nouvelle Héloïse*

1-3- تعريف برواية هيلوييز الجديدة *Julie ou la nouvelle Héloïse*

1-4- البناء الفني للرواية

1-5- شخصية بطلي الرواية هيلوييز الجديدة *Julie ou la nouvelle*

:Héloïse

1 - "جولي Julie"

2 - "سان برو *Saint-Brovx*"

2- رواية "زينب" "حسين هيكل":

2-1- نبذة عن حياة "محمد حسين هيكل"

2-2- ملخص رواية "زينب"

2-3- تعريف برواية "زينب"

2-4- البناء الفني للرواية

2-5- شخصية بطلي الرواية:

1- "زينب"

2- "حامد"

3- تيممة الحب في الروايتين بين التشابه والاختلاف

3-1- الطبيعة والحب في الروايتين

1 - رواية هيلوييز الجديدة لـ جون جاك روسو Julie ou la

:nouvelle Héloïse/ Jean Jacque Rousseau

ساد التيار الكلاسيكي أوروبا، منذ نهاية القرن السادس عشر، حتى نهاية القرن السابع عشر، وشاع حكم البورجوازية¹ آنذاك، وكصر الظلم والاستبداد والقمع بشتى أنواعه، وكبلت المشاعر الإنسانية ومنع حتى من تبادلها بحرية؛ كان الكتاب مقيدين بقواعد فرضها عليهم المذهب الكلاسيكي، وكانوا مجبرين على الكتابة في مجالات معينة دون الخوض في أخرى، ولما كان الأدب مرآة عاكسة لمختلف التغيرات، فقد حملت الرومانسية كتيار جاء كرد فعل لمذهب قبله نوعا من التحرر في جميع المجالات، وخاصة الكتابة (الأدب).

كان جون جاك روسو Jean Jacque Rousseau من الأوائل الذين حملوا لواءه، فالكاتب الرومانتيكي، في نظر "هو الكاتب الذي يطلق العنان لقلبه، وعواطفه الإنسانية، ويعطي له مجالا للحكم بعيدا عن العقل، وبالتالي يتغنى الرومانتيكيون هيما بجمال النفوس عظيمة كانت أم وضيعة، وتأخذهم الرحمة بالجنس البشري كله، فتفيض عيونهم بالدموع لضحايا المجتمع منادين بإنصافهم ... مهاجمين ما استقر في المجتمع من قواعد، وشيدين بالحياة الوديعه الجميلة في الطبقات البسيطة² فقد فسح المجال للعاطفة بعد ظهور الرومانتيكية، وفكت جميع القيود والأغلال التي كبلتهم طوال سنين".

1-1 - نبذة عن حياة جون جاك روسو Jean Jacque Rousseau :

بعد روسو Rousseau من أهم كتاب عصر الانور، ولد في 28 يونيو 1712 جينيف من أم فرنسية، كان متعلما مهتما بالسياسة، الدين، الموسيقى ... وكذا علم النبات، هو أديب وكاتب، وفيلسوف، فقد ساعدت فلسفته في تشكيل الأحداث السياسية،

¹ البرجوازية: هي طبقة اجتماعية فاصلة ظهرت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، تمتلك الاموال والحرب، كما تمتلك القدرة على الإنتاج، والسيطرة على المجتمع، ومؤسسات الدولة.

² بنظر: هلال محمد غنيمي. الرومانتيكية. ط1. نهضة مصر، القاهرة. ص: 13.

التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية، حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة، وأيضا في كتاب مثل فيتشه، غيورم فيلم، فريدريش هيغل، كلود وبيي سترأوس.

عاش روسو **Rousseau** حياة قاسية، لكن لم يمنعه ذلك من النجاح والشهرة. توفي إثر سكتة قلبية في 02 يوليو 1978، عن عمر ناهز 66³.

من اعماله:

- 1- العقد الاجتماعي (1762) Contract social
- 2- اعترافات (1789) The confessions
- 3- إيميل (1762) émile
- 4- أحلام اليقظة لمتجول وحيد (1782) The Reveries of the solarity
- 5- هيلوييز الجديدة (1761) **Julie ou la nouvelle Héloïse**

1-2 - ملخص رواية هيلوييز الجديدة **Julie ou la nouvelle Héloïse** :

تعتبر هيلوييز الجديدة أو جولي **Julie ou la nouvelle Héloïse** قصة معلم شاب يدعى سان برو يقوم بتدريس بتاة تدعى جولي **Julie** دييتانج، ابنة البارون دييتانج، نشأت بينهما علاقة حب، وتطورت على أكثر من ذلك، فقد رغب سان برو بالزواج من جولي **Julie** ليقترب منها أكثر، لكن عندما تقدم لخدبتها رفض والدها بحجة أنه ليس من طبقتها، وأنه ينتمي إلى الطبقة المتوسطة الفقيرة، حاول حينها إغراءها بالهرب معه فرفضت طلبه، ولكنه ظل يحبها بعد ذلك فقرر حينها أن يبعث لها برسالة، وهذا ما جاء في مستهل رسالته إليها:

« Il faut vous fuir, mademoiselle, je le sens bien : j'aurais dû beaucoup moins attendre ; ou plutôt il fallait ne vous voir jamais. Mais que faire aujourd'hui ? Comment m'y prendre ? »⁴

³ بنظر: جون جاك روسو. فيلسوف جنيفي. www.wikipedia.org. 2017/05/01 12:45.

⁴ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse. E 1. Le CDI Alsacienne. www.bibliolis.fr.p.4.

وتجبر البنت على الزواج من السيد دو ولمار de wolmar، الذي أنقذ حياة أبيها في يوم من الأيام، تعودت الفتاة سريعا حياتها مع زوجها، بقدر كان طيبا جدا وبسيطا.

طلبت **جولي Julie** من حبيبها القديم أن يكون لها كآخ بعد زواجها، فرفض ذلك رفضا قاطعا ويسافر من جديد ليعود بعد ثلاث سنوات ويجد حبيبته قد اصبحت أما لطفلين، وتحيا حياة سعيدة. ويطلب من زوجها أن يدع سان برو يعيش بجانبهم في المنزل نفسه، بعد أن قامت بمصارحته وإخباره بقصة حبها القديم، وافق الزوج دو ولمار على ذلك، ففكرت **جولي Julie** في تزويج سان برو من صديقتها مخافة منها أن تقع معه في الرذيلة، وعندما يصله الخبر ينزعج كثيرا، ويحزن على هذا الأمر. ويبدأ سان برو بمراسلة **جولي Julie** حينها، ثم توقفت لأن **جولي Julie** تموت نتيجة لالتهاب رئوي عندما حاولت إنقاذ ابنها من الغرق، ويكتب السيد ولمار إلى سان برو مخبرا إياه بوفااتها، وأعطاه رسالة تركتها له **جولي Julie** قبل وفاتها قائلة له:

« non je ne te quitte pas, je vais attendre, l'averti qui nous sépara sur la terre, nous unira dans le séjour éternelle »⁵

"لا، إنني لا أتركك سوف أنتظرك، إن الفضيلة التي فرقت بيننا في الأرض، سوف تجمعنا في الحياة الأبدية".

3-1- تعريفها:

تحكي قصة علاقة حب حزينة، واقعية اجتماعية وقعت فعلا في باريس، وهي فردية ذاتية لأنها تصور قصة حب عاشها المؤلف نفسه، جسدت مشاعره الصادقة، منذ أن دخل "حياته وسكن فيها، عشقها وهو في الأربعين من عمره، أخذت هذه الرواية قيمتها وأهميتها من مشاعر بطليها، وصورت تلك المشاعر بصدق وعفوية ما زادها جمالا، واندفاع قارئها على قراءتها ومطالعتها عدة مرات، والاستمتاع بكل سطر فيها، والشوق والحنين اللذان يملآن رسائلها لرؤية المحب.

4-1- البناء الفني للرواية:

يغلب على هذه الرواية الطابع الرومانسي، وإسهام جانب الطبيعة واللجوء إليها في العلاقة العاطفية لبطلتي القصة، **Julie** ومعلمها حيث يقوم البناء الفني فيها على أساس حكاية حب بين البطليين، وقيام عقبات وحواجز أمام هذه العلاقة، ومن

⁵ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse.p 477.

بينها الوضع الاجتماعي، والطبقية التي كانت تعاني منها أوروبا، وهو فقر سان برو، Julie كما يراه ابوها، تقف بطلّة الرواية في طريق تملأه مجموعة من العقبات القاهرة، فتبدأ المعاناة النفسية وكذا الصحية التي تصل حتى الموت كهاية مأسامية، وهو ما يمثل احزان الرومانسيين، وغلبت النظرة التشاؤمية، والحزن الدفين، اتجاه كل شيء في الواقع والمجتمع وهذا ما يغلب ويصنع قصة بكاملها.

وهذا مقتطف من الرواية، في إظهار هذا الشجن والألم الذي يتميز به البطلين، وهي
Julie قائلة له:

« Il est important, mon ami, que nous nous séparions pour quelque temps , etc'est ici la première épreuve de l'obéissance que vous m'avez promise. Si j'el'exige en cette occasion, croyez que j'en ai des raisons très fortes : il faut bien, et vous le savez trop, que j'en aie pour m'y résoudre ; quant à vous, vous n'enavez pas besoin d'autre que ma volonté ».⁶

"إنه من المهم يا صديقي، أن نفصل لفترة من الزمن، وهذا سيكون علامة تدل على طاعتك لي مثلما وعدتني، إذ كنت طلبت ذلك في هذه المناسبة؛ فاعلم أن لدي أسبابا قوية لذلك علينا فعل ذلك، بالنسبة لك يكفيك أني أريد ذلك"

في هذه الرسالة تظهر جوانب الألم، الحزن، والدوافع القاسية لطلب كهذا الطلب، وهو الرحيل والابتعاد، والنظرة الحزينة التي كان ينظر بها المؤلف أثناء كتابته لهذه السطور جراء هذا الوضع.

وفي الرد على هذه الرسالة، من ان برو، يقول فيها:

« Je relis votre terrible lettre,& frissonne à chaque ligne. J'obéirai, pourtant, jel'ai promis, je le dois ; j'obéirai. Mais vous ne savez pas, non barbare, vous nesaurez jamais ce qu'un tel sacrifice coûte à mon cœur. Ah ! vous n'aviez pasbesoin de l'épreuve du bosquet pour me le rendre sensible ! C'est unrafinement de cruauté perdu pour votre ame impitoyable,& je puis au moinsvous défier de me rendre plus malheureux.».⁷

"لقد قرأت رسالتك عدة مرات، وكنت أرتجف عند كل سطر، ورغم ذلك سأطيعك لأنه يجب علي طاعتك. لكنك لا تعلمين أيّتها القاسية، كم كلفني ذلك من تضحية، آه !

⁶ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse.p 27.

⁷ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse.p 28.

أنت لست بحاجة لدليل لتعرفي ذلك، إنها قسوة ووحشية من روحك عديمة الرحمة، أستطيع على الأقل أن أتحداك أن ترجعي أكثر بؤسا".

تظهر صيغ الألم والحزن في كل كلمة من هذه الرسالة، فبدل الفرحة، تطغى نيران من العذاب النفسي والداخلي، كقوله: "رغم ذلك سأطيعك" ولكنه يرضى للواقع، فمثلا في قوله: "أيتها القاسية" "حبيبتي"؛ فكتاب الرومانسية يرون في الحب عذابا للمحب، يشكوا ويئن في كل كلمة يتفوه بها.

كانت عبارات الحب والألم متزامنة في الآن نفسه، في هذه القصة، كما سنعرض في الجدول:

" "	" "
(1) : « adieu, min ami, n'oubliez pas que vous emporter le cœur et le repos de Jullie » ⁹ "الوداع، صديقي، لا تنس بأنك ستأخذ معك قلب Julie".	(1) اللفظة: « cette lettre souhaitée avec tant d'ardeur ! » ⁸ "هاته الرسالة التي أنتظرها بلهفة!".
2) « et jusqu'à à ce qu'il vous plaise de terminez mon exile » ¹¹ "سأصمت إذن وسأنتظر بصبر اليوم الذي تقررين فيه إنهاء عزلتي"	(2) : « incomparable fille » ¹⁰ "أيتها الفتاة منقطعة النظير"
3) « Ah! si l'on, peut vivre mille ans en un quart d'heure » ¹³ " ! لو أننا نستطيع ألف سنة في ربع ساعة"	(3) : « mon ami, je sens que je m'attache à vous chaque jour d'avantage » ¹² "أحس أنني أتعلق بك كل يوم أكثر ولا أستطيع أبدا أن"

نلاحظ من خلال هذا الجدول المبين أعلاه، تزامنا لعبارات الحب والألم في الوقت ذاته، حتى عبارات الحب فيها ألم، حتى لو لم يذكرها، ففيها أنين داخلي، حسرة وآهات "آه"، وهي تعبر عن قمة الوجد والأسى، في كل رسالة، في كل سطر، في كل كلمة، تتدفق مشاعر الحرمان والاشتياق، تتخلل تتردد عبارة "آه" في الرواية في أكثر من مائة مرة، أما العبارات الأخرى الدالة على معاني: الألم، فتحتل أكثر من 95% من الرواية.

⁸ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse.p 32.

⁹ المصدر نفسه. ص: 32.

¹⁰ المصدر نفسه. ص: 32.

¹¹ المصدر نفسه. ص: 27.

¹² المصدر نفسه. ص: 20.

¹³ المصدر نفسه. ص: 19.

1-5-5 - شخصية بطلي القصة هيلوييز الجديدة " Julie ou la nouvelle "

: " Héloïse "

1- "جولي Julie":

تعد جولي Julie الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية، والمتمركزة حولها، منذ بداية القصة -حبها لـ سان برو ومعاناتها، وتنتهي القصة بموتها-؛ هي تلك الفتاة العذبة الرقيقة، نموذج الفتاة الغربية المتعلمة البارة بوالديها، لدرجة أنها فضلت رغبة والدها، والخوف عليه؛ عن نفسها وتزوجت بالرجل الذي اختاره أبوها.

جولي Julie رغم سنها -سبع عشرة سنة- إلا أنها كانت تمتلك عقلاً رزيناً، تمتلك صفات الفتاة الأرسطراطية النبيلة، واعية لأمر دنياها، ذات جمال وحسب وغناء، هي البنت الوحيدة لأبويها لذا كانت مدللة والدها، وكان هو الآخر يتمنى لها كل ما هو جيد ورائع في هذا الوجود. عاشت جولي Julie قصة حب جميلة، ميزها الوفاء، والإخلاص والمحبة، التي تكنها لعشيقها سان برو، وتموت وهي تتمنى العيش معه في الحياة الأخرى، وهي بذلك ترمز للحب الطاهر الصادق، رمز الوفاء والنقاء والتضحية، رغم ما واجهها من ظروف، ومصاعب جمة، كانت تستطيع بذلك أن تعيش الحياة التي اختيرت لها، لكنها حاولت الحفاظ على ما تبقى من حبها رغم الأسى والألم.

2- سان برو Saint Brovx:

مثل في الرواية الجانب المحزن، نبدأ أولاً بإعطاء نبذة قصيرة عنه، سان برو هو شاب متعلم ذو ثقافة لا بأس بها، امتحن التعليم، لكسب قوته اليومي، من عائلة فقيرة وشريفة؛ تتصف بالاحترام والتقدير، كان يقدم دروساً خصوصية في الرقص والموسيقى، عمل في بيت جولي Julie وقع في حب تلميذته؛ فقد علمها ما يجب تعليمه من دروس علمية، كذلك حرص على تعليمها الحب، فوقعته هي الأخرى في حبه، لكن سعادته معها لم تدم، إذ وقفت الأوضاع والعادات حائلاً بين حبهما، والعيش معاً، فاضطر للرحيل ومن هنا بدأت معاناته بزواج جولي Julie من رجل آخر، ويقي

بأنها لن تعود له. عاش سان برو حبا واحدا وهو حب جولي Julie ، فكان مخلصا لها لم يعرف أنثى بعدها، بقي على هذا الوفاء حتى بعد وفاتها.

2- رواية زينب لـ حسين هيكل:

تأثر الأدباء العرب بالرومانسية الفرنسية تأثرا جوهريا، سرعان ما لاقت الرواية الرومانسية بعد نشرها صدا في فرنسا، وفي أوروبا كافة، وكان نجاحها غير المتوقع باهرا، وقد كانت من عوامل ظهور جنس جديد في الأدب العربي على يد محمد حسين في روايته "زينب" متأثرا بدرجة كبيرة برواية هيلوييز الجديدة لـ جون جاك روسو *Julie ou la nouvelle Héloïse/ Jean Jacque Rousseau*، وإعجابه الكبير بأسلوبها المتقن وصدق مشاعر بطليها، وكانت عبارة عن نقلة كبيرة في الأدب العربي. إذ يقول : "لقد أكببت على دراسة تلك اللغة وآدابها، ورأيت فيها غير ما رأيت من قبل في الآداب الإنجليزية وفي الآداب العربية".¹⁴ كان معجبا أشد الإعجاب بالأدب الفرنسي، وكذا جون جاك روسو *Jean Jacque Rousseau* الذي ألف كتابا خاصا به وحده "جون جاك روسو، حياته وكتبه"، فهذا التوجه في الأدب العربي الحديث عند هيكل هو التأثير المباشر في هذا التيار الجديد في الأدب، نتيجة لعوامل عدة منها: الاطلاع، واحتكاكه المباشر بالكتاب الفرنسيين، وكذا تعلمه وإتقانه للغة الفرنسية، وكان من العوامل الهامة أيضا، حيث وجد لذة ومنتعة في اطلاعه على كتاب وروائيين فرنسيين، مثل: هينري بوردو، بول بورجا ...

2-1- نبذة عن حياة محمد حسين هيكل:

يعد حسين هيكل من الذين كان لهم الفضل في تطور الأدب العربي، من خلال أعماله وجهوده، "ولد محمد حسين هيكل عام 1888، بإحدى قرى السنبلوين بالدقهلية في أسرة ريفية ثرية، وتلقى دراسته في قريته، ثم في القاهرة، فحصل على إجازة مدرسة الحقوق سنة 1909، ثم أكمل دراسته في فرنسا في فرنسا فحصل على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام 1912.

¹⁴ هيكل محمد حسين. زينب مناظر وأخلاق. ط5. دار المعارف، القاهرة، 1992. ص: 10.

اشتغل بعد عودته إلى القاهرة بالمحاماة، وانضم إلى حزب الأحرار الدستوريين بالصحافة فتولى رئاسة تحرير مجلة السياسة عام 1922، وقد تولى وزارة المعارف، كما تولى رئاسة مجلس الشيوخ عام 1945 ثم تفرغ للكتابة السياسية والأدبية إلى غاي وفاته عام 1956.

ينقسم نتاجه على مقالات ودراسات وقصص، ومن أهم كتبه:

- قصة زينب موضوع دراستنا 1914 أو 1912.
- في أوقات الفراغ 1925.
- عشرة أيام في السودان 1927.
- تراجم مصرية وغربية 1929
- كتاب مشترك (السياسة المصرية والانقلاب الدستوري).
- ثورة الأدب 1933 مقالات ودراسات أدبية تعرض فيها للثورة الأدبية في مصر.
- ولدي 1933.
- حياة محمد 1934.
- هكذا خلقت () 1955.¹⁵

2-2- ملخص رواية زينب لـ حسين هيكل:

يدور موضوع القصة حول حب حامد، وهو أحد أبناء قرى من ريف مصر، وزينب (فلاحة تتميز بالجمال والرقّة)، كان حامد معجبا بزينب، فهو يرى فيها معنى الأنوثة، وهي معجبة به، لأنها ترى فيه الشاب المتعلم، الذي تحلم به كل فتاة، تنشأ بينهما علاقة حب؛ تحب فيها زينب حامد، ولكنها تبقى ضحية تردده وخضوعه للتقاليد الطبقيّة وحبه القديم لابنة عمه عزيزة التي رفضت حبه، تغرق زينب في أحزانها مدة، لكن بعدها تعجب بشباب آخر من القرية يعوضها عما رأته من حامد في تجاهله والابتعاد فجأة عنها؛ وهو إبراهيم رئيس العمال الذي أحبها، ولكن لم تدم سعادتهم

¹⁵ مفقودة صالح . رواية زينب لمحمد حسين هيكل بين التأسيس والتسييس . مجلة العلوم الإنسانية، ع 10، بسكرة،

كثيراً، فتنزّج زينب برجل آخر يدعى حسن، الذي فرضته عليها عائلتها، وتبقى حزينه حتى بعد زواجها، وصل نداء العسكرية لإبراهيم إلى السودان، ولكنه قبل رحيله ذهب لرؤية زينب وتوديعها، فوقع منه منديلاً محلّوياً عند مغادرته، لم تتحمل زينب غيابه وسفره، غرقت المسكينة في أحزانها طويلاً حتى مرضت، وهزلت من شوقها وحينها لمحبوبتها، وقبل موتها أوصت والدتها بعدم تزويج أخواتها غصبا عنهم تقول: "بدي أموت قريب، وكله من تحت إيديكو، فضلت أعيط وأقولك يا أمة مابديش أجوز، تقولي كل الناس أبوهم بيجوزهم على غير كيفهم، وبعدين يصبحو ويجيزانهم زي العسل، أديني ويا جوزي زي العسل ماقلتش حاجة. ولكن أديني حموت يا أم ووصيتكو إخوتي لما يجوز واحد منهم ماتجوزوهمش غصب عنهم لحسن دا حرام".¹⁶ فماتت وهي تقبل منديله. أما حامد فيترك رسالة وداع لأبيه، ويختفي لانكسار أحلامه، وعدم

2-3- تعريفها:

نشرت عام 1914 تتناول هموم وعلاقات الريف المصري، تحت ظل الاستعمار الإنجليزي، وهي أول رواية عربية، اجتماعية ذات طابع رومانسي، كتبها متأثراً برواية روسو ROUSSEAU تدور القصة حول بطلين رئيسيين، هم: زينب وحامد تدور هذه القصة حول علاقة حب حزينة يصور فيها الأديب حياة البؤس والشقاء التي يعيشها الريفيون، وتجسد هذه الرواية الحديثة قصة فتاة جربت الحب وعاشت آلامه وأحزانه، إذ رضخت لأوامر أهلها فتزوجت برجل لا تحبه عاشت معه، وهي منكسرة القلب والوجدان، وانتهت الرواية بمأساة، وهي موت البطلة.

2-4- البناء الفني لرواية "زينب":

تعتبر رواية "زينب مناظر وأخلاق ريفية، بقلم فلاح مصري". الرواية التأسيسية في الأدب العربي الحديث، كانت جنس أدبي مستقل بذاته له خصائص فنية وأسلوبية، موضوعاتها جديدة، تختلف عما كانت سائداً قبل في فن المقامة، فتناولت

¹⁶ هيكلم محمد حسين. زينب. ص: 285.

بذلك الواقع العربي عموماً، والمصري خاصة، منها حياة الفلاح في الأرياف من شتى جوانبها الشخصية والاجتماعية.

هي قصة حب تتصف بالطابع الرومانسي متأثراً بذلك بالأدب الفرنسي، الذي وجد فيه خصائص جمة متمثلة في السلاسة والسهولة من ناحية الألفاظ والعبارات وجمال التركيب، وكذا الدقة في التعبير والإتقان والقصد، يقول: "رأيت سلاسة وسهولة وسيلا، رأيت مع هذا كله قصداً ودقة في التعبير والوصف وبساطة في العبارات".¹⁷

كتبت رواية "زينب" بدماء وروح لغة عربية، لكن بخصائص فرنسية، فهي تتميز بجمالية الموضوع والأسلوب والتجديد في المضمون (الحب).

تعالج هذه القصة موضوع الزواج، وربطها بالعادات والتقاليد في غصب البنات على الزواج، رغم عدم موافقتهم، والحال التي ستؤول إليها الفتيات بعد الزواج، وعلاقة الآباء ودورهم في ذلك. رغم أن الرواية في موضوعها الأساسي الحب، إلا أن جوها كان مليئاً بمسحة من الحزن والأسى، كما سنبين في الجدول:

عبارات الحب في الرواية	عبارات الحزن والأسى في الرواية
(1) "أحبك يا زينب" ¹⁸	(1) "تودع زينب إبراهيم" ¹⁹
(2) "رجل يحدق بعينه إلى عينيها" ²⁰	(2) "قلبها الآسى الحزين" ²¹
(3) "أنت أحلى يا زينب" ²²	(3) "كانت آخر كلمة لها أن يوضع المنديل معها في قبرها" ²³

¹⁷ مفقودة صالح . رواية زينب لمحمد حسين هيكل بين التأسيس والتسييس . ص: 8.

¹⁸ هيكل محمد حسين . زينب . ص: 96.

¹⁹ المصدر نفسه . ص: 41.

²⁰ المصدر نفسه . ص: 100.

²¹ المصدر نفسه . ص: 108.

²² المصدر نفسه . ص: 108.

²³ المصدر نفسه . ص: 288.

نلاحظ من خلال هذا الجدول غلبة طابع الحزن والأسى في هذه الرواية وهو ما يتميز به وهو ما يتميز به كتاب التيار الرومانسي؛ فمنذ بداية لاقصة حتى نهايتها تعبر عن صور الحب الحزين والذي انتهى بالموت والفراق.

2-5- شخصية بطلي القصة "زينب مناظر وأخلاق ريفية":

1- شخصية زينب:

تقوم هذه الرواية على شخصية تدور حولها الأحداث هي زينب بطلة القصة وعنوانها. هذه الفتاة ذات الحسن والجمال البديع، هي بتاة فلاحه ريفية، تعمل في الحقول والمزارع، ذات تعليم بسيط، درست في الكتاتيب، من عائلة فقيرة تعيش على ما تكسبه في يوماء، تعيش مع والديها وأختها في بيت بسيط، عاشت هذه الأخيرة قصتي حب لم تكتب لها فيهما السعادة، الأولى كانت قصتها مع حامد، والثانية مع إبراهيم الذي جدت في كنفه الحب والدفء والحنان، لكنه لم يدم طويلاً، ورغم على طاعة أمر والدها والامتنال لما تسنه العادات والتقاليد في تزويجها دون استشارتها أو حتى علمها.

تبعدها الظروف عن حبيبها إبراهيم لكن قلبها يبقى رهين العشق بعيداً عن قيود والتزامات الزواج، زينب هي الفتاة المتفانية المضحية، تعيش حزينة طوال فترة زواجها، لكن ما زادها عذاباً هو ابتعاد وسفر حبيبها عن ناظرها، وماتت من الحسرة والأسى والألم لما فقدت.

صور الكاتب (زينب) على أنها الشخصية المتحررة العفوية، الرومانسية، رغم أنها صورة غير حقيقية للفتاة المصرية الريفية المحافظة، لم يكن في تصويره هذا متأثر بالفتاة الغربية **جولي Julie** فقط، بقدر ما كان يسعى لإبراز صورة العاشق المجنون الذي يتصرف بكل تلقائية، يعطي العنان لعواطفه ومشاعره، ويترك الحكم لقلبه وبراءة إحساسه، عندما نقرأ عن زينب نحس في لحظة وكأننا نقرأ عن فتاة صغيرة طائشة تبادل الحب لكل من يعطيه لها، رغم رفض وتعالى حامد عن حبها إلا أنها استطاعت أن تحب من جديد وتعشق قلباً آخر.

زينب هي صورة بطللة الحب الرومانسية الباحثة عن الحب بين أحضان الطبيعة التي أنستها أحزانها وأشجانها، أطلقت زينب العنان لخيالها، غير منتبهة للمجتمع في عاداته وتقاليد، ترى في إبراهيم فرحتها وملجأها، تعيش اللحظة دون التفكير في المستقبل أو ما سيحصل بعد ذلك.

استسلمت زينب للموت كآخر حل يخرجها من سجنها، فحياتها بدون الحب والحبيب الموت أفضل منها.

2- حامد:

شاب متعلم، من عائلة ثرية أرستقراطية، كان يدرس خارج القرية، ويعود أيام العطل فقط، لم يكن له حضور قوي في مسرح الأحداث لأنه شخص يحب الانعزال والوحدة، وهي سمة من سمات الرومانسية، كان مترددا، قلقا، وربما خائفا من شيء ما، أو من حدوثه.

لم يكن له نصيب في الحب، إذ أحب في البدء ابنة عمه منذ الصغر، لكنها لم تكن تبادله نفس الشعور، وتتزوج من غيره، أحب مرة ثانية فلاحا (زينب) كانت تعمل في أرض أبيه، ولكنها تتزوج من غيره، رغم ذلك فقد كان يشعر اتجاهها ببعض التعالي والرفض، رغم أنه كان رافضا للعادات والتقاليد. في الرواية كان يبحث عن الحرية، كان يريد اتخاذ قراراته دون تدخل من المجتمع، يبحث عن الحب المتحرر البعيد عن كل القيود لذا اختار أن ويرسم الكثير من الأحلام، لا الواقع، اختفى حامد من الرواية فجأة، ترك رسالة وداع.

3- تميمة الحب في الروايتين بين التشابه والاختلاف:

سيطر الحب على مجريات الروايتين؛ مما يجعلنا نبحث عن تقسيم مراتب الحب ودرجاته أثناء تطور الأحداث وتغيرها بين البطلين في الروايتين، رغم أن القصتين تختلفان في زمان ومكان الكتابة، وحتى في البيئة الاجتماعية، وكيفية تناولها، إلا أنها لا تتف وجود تأثير مباشر بينهما وتشابه كبير.

سم الثعالبي²⁴ مراتب الحب إلى عشر مراتب هي: "الهوى، العلاقة، الكلف، العشق، الشغف، الشغف، الجوى، التيم، التبل، التدلية".²⁵

نبدأ بـ "العلاقة": تبدأ دون حب وغالبا ما تنتهي به، باعتباره إكسير الحياة وماؤها؛ فهي أول مبدأ تقوم عليه أية رابطة بين شخصين، وهي أمر لازم بين البشر لبناء حياة سوية يشتركان فيها، وهي شيء متشابه في الروايتين، فقبل أن تبدأ أي قصة حب تكون قبلها علاقة تعارف أو تقرب أو مهما يكون نوعها، قد تبدأ صدفة أو مدبرة . تعرف سان برو في رواية "هيلوييز الجديدة *Julie ou la Nouvelle Héloïse*" جولي Julie صدفة، فقد أتى لتدريسها، ثم وقع في حبها، كذلك في رواية زينب، كانت صدفة سواء في علاقتها مع حامد أو مع إبراهيم؛ أول مرة رآها أثناء قيامها بعملها اليومي، فأعجب بجمالها ورقتها، حاول حينها الاقتراب منها، وبناء علاقة . أما مع إبراهيم في رواية زينب، فكان نفس الأمر، وهي الصدفة التي جمعت بينهما، وهي علاقة عمل لا غير، ثم تطورت بعدها إلى ان أصبحت هذه العلاقة كلفا - الولوع بالشيء، والتعلق به- لقد تعلق قب زينب بإبراهيم واصبحت لا تفارقه أثناء العمل وبعده، فقد وجدت فيه (إبراهيم) نصفها الثاني، شخص يفهمها يقف إلى جانبها نون الخوف من ابتعاده أو هجره، وهو ما نجده أيضا في رواية روسو عند جولي Julie و سان برو بعد أن بقيا مع بعضهما مدة، فقد تعلق كل قلب فيهما بالآخر، وأصبح الهجر والابتعاد صعبا، رغم رفض والد جولي Julie هذه العلاقة من أساسها، لكن الحبيبان لم ييأسا أو يفترقا أثناءها أو بعدها، وهو ما زاد حبهما وتعلقهما ببعض. كان الحب قد سرا في عروق وشريان الحبيين وكانا قريبين جدا كجسدين بروح واحدة، وقد دب الهوى في قلوبهما وروحيهما، وكانت القبلة الساحرة عنوان وبداية قصة عشق مذهلة، كان هذا المشهد من أقوى مشاهد الحب وأكثرها رومانسية، كوسيلة للتعبير على أن الحب وصل لذروته، وكدليل على تطور هذه العلاقة، التي تحمل الكثير

²⁴ الثعالبي: هو عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل (350 - 429 / 961-1038م)، يعرف بابي منصور

الثعالبي النيسابوري، أديب عربي فصيح عاش في نيسابور وضيع في النحو والأدب وامتاز في حصره وتبليانه لمعاني الكلمات والمصطلحات.

²⁵ بن سلامة رجاء. العشق والكتابة. ط1. منشورات الجمل، تونس، 1999. ص: 233.

من الشغف، الوله، الهيام، وهو إحساس مشابه لما شعرت به زينب أثناء تقبيل حامد لها، وكيفية تصوير هذه القبلة الحارة، واعتبارها ضرورة لا حتمية في العلاقة، وتصوير تلك النشوة واللذة التي أحست بها زينب كما أحس بها سان برو، وهو ما اختلف فيه عن روسو ROUSSEAU، وحين كانت زينب تسير بجوار حامد "أحست به يمد يده يطوق بها خصرها، ويجذبها نحوه فتركت نفسها له لحظة، حتى إذا أحست بشفتيه تقبلان شفتيها، وشعرت بكل ما في قلبه من الحرارة، انبرمت مرة واحدة مبتعدة عنه".²⁶

رغم ما كان في هذه القبلة من إحساس مدهش، إلا أنها لم تكن قبلة حب، وإنما مجرد نزوة شعرا بها لحظة، سرعان ما شعر بعدها حامد بالتعالي والتكبر، ولم يكن في شعوره صدق، لما كان يشعر به إبراهيم و زينب، في تلك اللحظة التي أمسكها فيها بين يديه "وأسندها لكتفه، ورش من ماء الغدير على وجهها وجعل يحدق بعينه على عينيها المغمضتين، وأخيرا وكأنها قائمة من حلم طويل فتحتهما، فرأت عيني صاحبها الناظر لها وكل الحنان والعطف، فلم تتمالك أن طوقت عنقه بذراعيها، فضمها هو الآخر وغاب رشده".²⁷

كان الإحساس بهذا المشهد صادقا معبرا عن حقيقة ذلك الشعور، والحب المتبادل بين زينب وإبراهيم وعمق النشوة التي وصلا إليها، هي ما شعر به سان برو، وهو ينظر جولي Julie، وهي مستسلمة لحبيبها في لحظة جنون، وشغف. (الشغف) وهو أولى ملامح العشق والحب، وظهور هذه الملامح علنا بعد استيلائها على القلب والوجدان، وامتلاك مفاتيحهم، فقد ينسى العاشق نفسه وما يحيط به في لحظة جنون مع المحبوب، وكأنهما يعيشان في مكان معزول عن الآخرين. نون الإحساس أو الشعور بما يجري ويحدث حولهم، وهو ما حصل مع زينب وإبراهيم، عندما قرر الأب تزويج ابنته دون علمها، وتجهيز كل اللوازم، وهما غارقان في حب بعضهما وتكرار اللقاءات والمواعيد الغرامية، يقول الكاتب: "في هذه الأيام ابتدأت زينب تسمع ما يقال عن أمر

²⁶ هيكل محمد حسين. زينب. ص: 21.

²⁷ هيكل محمد حسين. زينب. ص 41.

تزوجها من حسن فلم تحفل بما سمعت ... إن الهناء الذي يحط بها ويفيض عنه، لا يدع لها وقتاً أن تفكر في شيء آخر غير إبراهيم".²⁸ وهو دليل على تطور الحب ووصوله لدرجة الشفغ، وهو ما نجده في المقابل مع جولي Julie وسان برو عندما كانا يتبادلان الرسائل الواحد تلو الأخرى حتى تفاجأ بخبر تزويج جولي Julie من رجل آخر يكبرها بسنين، عندما دعاه أبوها للقدوم لزيارته واستضافته في بيتهم، تقول جولي Julie في رسالتها لـ سان برو:

" mon père a amené un étranger respectable, son ancien ami, et qui lui a sauvé autrefois la vie à la guerre. Jugez si nous nous sommes efforcés de le bien recevoir. Il repart demain, et nous nous hâtons de lui procurer, pour le jour qui nous reste, tous les amusements qui peuvent marquer notre zèle à un tel bienfaiteur."²⁹

"والذي أحضر معه ضيفاً محترماً غريباً عنا، وهو صديق له، وقد أنقذ حياته في الماضي أثناء الحرب، تخيل كم نبذل من مجهود كي نحسن استقباله، سيغادر غدا ونحن نبذل قصارى جهدنا لنجعله يحس بالمتعة والراحة في آخر يوم له في ضيافتنا".

أعجب الضيف بـ جولي Julie وطلب يدها من أبيها، وما على الأب إلا الموافقة، فقد كان يحس بأنه مدين له، والأمر المهم أنه من نفس طبقتهم الاجتماعية، ففي نظر الأب، هو يستطيع أن يقدم لها الأحسن، استبد الحب بكلا قلبي الحبيبين واستعبده، فأصبح كل واحد منهما متيماً بالآخر عاشقاً له لحديثه لقربه لتصرفاته، لا يستطيع المحب العيش دون محبوبه، رغم الظروف التي أبعدهم عن بعض، ورغم المسافات، فبعد زواج جولي Julie ، سافر سان برو بعيداً لشدة حزنه وألمه، وأحس أنه لم يعد يطيق العيش في مكان يرى فيه محبوبته متزوجة من غيره، لكنهما لم ينسيا بعضهما مطلقاً، وبقي ذلك الحب خالداً بينهما، لدرجة أنها كانت تقوم بالمستحيل وغير الجائز، لتتال قربه، فقد كانا يتراسلان مع بعض، حتى ساعة توفيت جولي Julie جراء مرض السل الذي أودى بحياتها، وهي نهاية الرواية. كما حصل نفس الأمر فقد تزوجت زينب من حسن ، الأمر الذي كان محزناً ومؤلماً لكليهما، ولفرط حباها له،

²⁸ المصدر نفسه. ص: 42.

²⁹ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse . p .34.

ووصوله لأعلى الدرجات (التبيل)، لم تحتل بعده وفراقه وسفره المفاجئ عنها، ونسيت نفسها ولم تعد تهتم لا بنفسها ولا بصحتها، لفرط الحزن والشوق لمحبيبها أصيبت بمرض السل، وتوفيت بعد ذلك، وهنا كان الاختلاف بين الروايتين، في نهاية القصة؛ لأن موت جول Julie سببه المرض، أما زينب فكانت الأحزان والآلام هي سبب موتها.

كانت نهاية الروايتين مؤسفة مأساوية حزينة، تمثلت في موت البطلتين لتبلغ القصتين أعلى مراتب الحب والهيام، فكل من يقرأهما يحس وكأنه يشاهد كل ما كان يجري من أحداث مبهجة وحزينة، وأحيانا مبكية في الروايتين، وبخاصة بموت البطلتين.

3-1- الطبيعة والحب في الروايتين:

وجد الأديب ملجأ بين أحضان الطبيعة، يستأنس بمناظرها ويستمتع بجمالها، ويعبر من خلالها عن فرحه، حزنه - غضبه، أنيه، لأنه يرى فيها حضان الأم الذي يذفنه ويبدل همومه ضحكات وآمال، يدخلها شاكيا باكيا، ويخرج منها منفرج الصدر، باسم الوجه يقول "والرومانتيكي لاستسلامه لمشاعره وعاطفته يحس بجمال الطبيعة، ويهيم بها، ويصف مناظرها وخصائص كل منظر فيها، ويحب العزلة بين أحضانها"³⁰. الإحساس بالجمال والراحة الحقيقية لا يكون إلا بالانطواء والبقاء وحيدا، تسكن الطبيعة لسكونه وراحته، وتهيج بهيجان مشاعره.

نقتصر في دراستنا هذه على مدى الربط في الروايتين بين الطبيعة والحب، فقد كان للطبيعة دور كبير في إعطاء جمالية وشاعرية لقصص الحب التي نحن بصدد تحليلها، فكانت اللقاءات الرومانسية بين العشاق تحت ظلال الأشجار وعلى أنغام زقزقة العصافير، أو تحت وء القمر، والليالي الهادئة ما يزيد لحظة اللقاء بهجة وسرور.

نجد في رواية "زينب" قد خصص فصلا كاملا يحتوي على ثمانية أجزاء يصف فيها المناظر الخلابة للريف المصري وحقوله الخضراء المزهوة كقوله: "ارتفعت الشمس ... وأرسلت بشعاعها تغمر هاته الشجيرات التي ما تزال في مبتدأ

³⁰ لبعير نعيمة. البحيرة عند البحري ولامارتين والنهر المتجمد لميخائيل نعيمة. بحث مقدم لاستكمال مقاييس

شهادة الماستر في اللغة والأدب. جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2014-2015. ص: 31.

"³¹ وأيضاً في قوله: "هاته الليالي البديعة يموج في جوها نسيم الصيف البليل"³².
يصف شروق الشمس وإسقاطها لأشعته على البساتين، بصورة شعرية رائعة، ونحن
نقرأها نحس وكأننا لأول مرة نرى منظراً طبيعياً أو نسمع به، وأيضاً في وصفه لليالي
الصيف الرائعة، التي يبدعها ذلك النسيم العليل فيشرح به صدر كل مكروب، وفي كل
نفحة من نفحاته تغمرنا الراحة والطم.

ففي ثنايا الرواية ربط جمال الطبيعة بقصة الحب هذه، وهو ما نجده بكثرة، فمثلاً
عندما غازل إبراهيم جمال زينب وقال عنها أنها أجمل من ضوء القمر في "أين أنت يا
قمر السماء من جمال زينب، ولم أعرك لفتة وهي إلى جانبي؟ إن في تلك النظرات
التي تتبعث هي بها إليك لسحر الشباب الذي فقدته أنت من قرون القرون، وتلك
الابتسامة السعيدة التي تطوق ثغرها، تهزأ بخطوط النشيب البادية على وجهك، ولكن
أحلامه قطعها قول زينب: يا سلام -القمر حلو-، أنت أحلى يا زينب، وطوق خصرها
بذراعه، وقبلها في جبينها ثم في صدغها، ومن جديد نظر معها إلى القمر"³³. ربط
هيكل جمال القمر بالموصوف زينب، وقال أنه لم ير القمر في وجود محبوبته، وأن
القمر أخذ جماله منها، ونجد أيضاً حامد عندما كان يهرب من الناس ويختفي بين
الباتين والأشجار ليخفي همومه وأشجانه داخلها. فالطبيعة تفسح المجال للخيال المجنح
والتوغل فيه أكثر فأكثر فيطير الحالم عالياً؛ بين الآمال والتمنيات والأحلام الوردية
المفرحة، والعودة إلى الذكريات الجميلة الصافية، ليصبح بعد مغادرتها إنساناً جديداً
مفعماً بالحيوية، حراً طليقاً، متحرراً من كل القيود مهما كان نوعها.

وظف روسو Rousseau هذا الربط فقد كان يهدف من خلال روايته جولي
Julie ، إلى إظهار أهمية الطبيعة في حياة الإنسان، والدور الكبير الذي تلعبه إضافة
إلى أنها تعطي الإنسان الحرية، فيها نعيش أجمل لحظات الحب، التي هي بدورها سبيل
للسعادة، إذا كان مرتبطاً بالفضيلة. فأورد صوراً مختلفة للطبيعة وجمالها، وكيف
يتجسد هذا البديع في عيني بطلته، وهذا ما نجده في هذه الرسالة:

³¹ هيكل محمد حسين. زينب. ص: 15.

³² المصدر نفسه. ص: 18.

³³ المصدر نفسه. ص: 100.

« Tout ce que vous dites du bonheur de notre situation présente est inconstant ; je sens que nous devons être heureux, et pourtant je ne le suis pas. La sagesse a beau parler par votre bouche, la voix de la nature est la plus forte. Le moyen de lui résister quand elle s'accorde à la voix du cœur ? Hors vous seule, je ne vois rien dans ce séjour terrestre qui soit digne d'occuper mon âme et mes sens : non, sans vous la nature n'est plus rien pour moi ; mais son empire est dans vos yeux, et c'est là qu'elle est invincible » .³⁴

"كل ما قلتيه عن سعادتنا الحالية لا جدال فيه، أحس أننا يجب أن نكون سعداء، ولكنني مع ذلك لست كذلك، فقد تحدث العقل كثيرا على لسانك، ولكن صوت الطبيعة أقوى منه، كيف يتمكن مقاومته إذا كنت مرتبطا ببناء القلب؟ من دونك أنت لا أرى سببا للعيش على هذه الأرض دونك أنت، الطبيعة ليس لها أي معنى بالنسبة لي، لأن مملكتها التي لا تقهر، تكمن في عينيك". فيوسو Rousseau من خلال شخصية سان برو يقول أنه لا وجود للسعادة الحقيقية من دون الحب فبه نرتاح من قسوة الدنيا ومن قسوة الإنسان نفسه.

كانت الطبيعة ولا زالت مثل البناء الذي يحتوي قصص الحب، على مر السنين، فقد تناولته الروايتين من المنظور الرومانسي، إلا أنهما يختلفان في جوانب عديدة، وأكثرها جانب التحقق، وفي نهايته تحديدا. وذلك راجع إلى اختلاف المجتمعات الأوروبية (الفرنسي)، والعربي (المصري) في عاداته وتقاليده، وطريقة عيشه. رغم أن دل إعطاء زينب صورة الفتاة المتحررة التي تملك زمام أمورها وتتحكم فيها، إلا أنه لم يستطع الخروج على ملامح الفتاة المصرية في المجتمع العربي كافة سواء في تصرفاتها أو معاملتها التي لا تخرج أو تسخط على ما تقرره لها عائلتها، أو حتى في محاولتها للرفض.

³⁴ Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse . p .100.

خاتمة

عرفت الرواية على أنها فن أدبي جديد لم يمض على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي، و أكثر من قرن ونصف قرن في العالم العربي، إلا أنه نجح كجنس أدبي قائم بذاته، تعددت موضوعات الرواية منذ نشأتها حيث أنها تتناول كل ما يرتبط بالحياة عامة وتصاغ هذه المواضيع بحسب رؤية الأديب؛ خاضعة للتيار السائد في ذلك العصر، والذي ينتمي إليه. باعتبار أن الكاتب ابن بيئته، فإنه يكون شديد التأثر بما يحيط به ونجد ذلك في مؤلفاته وكتاباتة.

نختم بحثنا بمجموعة من النتائج أهمها:

اختلفت منطلقات نقاد المنهج الموضوعاتي، إلا أنهم اشتهروا في أن المقاربة الموضوعاتية دراسة في الموضوع، والذي يمثل المركز أو النواة الأساسية للفصل عن كشف المبدع ومطابقته لوعي القارئ من خلال النص، رغم أن المقاربة الموضوعاتية منهج قائم بذاته إلى أنه أخذ واستقى من مدارس وفلسفات سبقته، ومن أبرزها الفلسفة الظاهرانية والتي تبحث في قصدية الوعي؛ أي أن الوعي يتجه دوماً إلى موضوع ما، وعلى المنهج النفسي الذي ركز على دراسة أحلام اليقظة البدائية العميقة المترسبة في الذات المبدعة، ودراسة اللاشعور في العمل الأدبي دراسة تفسيرية تأويلية.

وقد تناولنا أهم رواده من بينهم : غاستون باشلار وجورج بوليه وبيير ريشار؛ فغاستون باشلار كان بمثابة الأب الروحي للنقد الموضوعاتي، ركز على انطلاقة الصورة داخل الوعي الفردي، وعدم أخذ هذه الصورة باعتبارها شيئاً، وإنما النظر إلى حقيقتها ومعطياتها ثم التفكير فيها من خلال تلك اللحظة تحديداً، أما بيير ريشار فهو يبحث في كل عمل عن معنى خفي أو لغة غير مباشرة، تطابق في اللاوعي العمل المهيمن لتبلور الفكر، إضافة إلى أن جورج بوليه يحدد انطلاق مبادئ النقد من الأشكال الأدبية (الشعر والنثر)، ويستعين بالتحليل الظاهراتي للزمان والمكان من أجل العثور على (التجربة) الأولى للكاتب، وربطها بالنجاح أو الإخفاق، نلاحظ أيضاً من خلال هذا البحث، أن عاطفة الحب عند العرب عرفت منذ القدم في العصر الجاهلي

حتى العصر الأموي؛ ففي العصر الجاهلي وجدنا أن هذا الشعور قد ارتبط بالغزل عند شعراء كثيرين منهم: امرؤ القيس، عنتره ابن شداد، وكان كل واحد منهم يعبر عن عاطفته وما يختلج قلبه بطريقته، فامرؤ القيس يستعمل أثناء غزله لمحبووبته ألفاظا إباحية، يصف فيها جسدها ومفاتها، كتعبير عن ما في قلبه إعجابه بها. أما عند عنتره فبالرغم من أنهما من نفس العصر، إلا أنه كان يتغزل بمعشوقته بطريقة أقل حدة من امرؤ القيس يصف في شعره مشاعر الحب والعشق والاشتياق لرؤية عيني من أخذت لب قلبه وفؤاده.

نستنتج أن الحب في العصر الجاهلي ارتبط بالشعر عامة، وبالغزل خاصة.

لم يكن الحب عاطفة خاصة بالبشر فقط بل شملت الإنسانية عامة، لترتبط بقوة عظيمة هو الله عز وجل، ودعوته في كتابه الكريم لتبادل هذه القيمة وهذا الشعور بين الناس، وتعليمهم كيف يكون حبه لله، وحب الله لهم، وارتبط الحب في القرآن الكريم بصفتي الطاعة والرحمة بين الرب وعبده.

أما في العصر الأموي فقد اختلفت مواضيع الحب فأصبح الشاعر بعد دخول الإسلام يتغزل بمحبوبته دون ذكر مفاتها الجسدية، فقد كان وفيا لمحبووبته واحدة، لا يخونها ولا يغدر بها، وقد كانت قصص الحب تدل على عذرية وعفة وطهارة هذا الشعور، وحامله في ذلك العصر.

ارتبط الحب قديما عند الإغريق بالإيروس وهو إله الحب والجنس آنذاك ويعد هذا العصر امتدادا لعصور بعده وصولا للعصر الجاهلي عند العرب.

طغت تيمة الحب بصورة واضحة في الروايتين ، وكان تأثر هيكل واضحا بروسو ، من خلال روايته جولي.

صرح هيكل ثر بهذه الرواية، وأنه قبل أن يكتب روايته. قد انكب طويلا في مطالعة الأدب الفرنسي وتحديد الأديب جون جاك روسو.

تعتبر رواية زينب أول رواية عربية تأسيسية.

تعد كلا الروائيتين قصص واقعية ذات طابع رومانسي وأيضاً تعتبر بطله هيكمل صورة حرفية عن بطله روسو من حيث المميزات.

وصفوة القول فإن دراسة وتحليل هذا النوع من الروايات العاطفية دراسة مقارنة، قد أفادني كثيراً، من حيث جانبه المعرفي، كما قادني إلى التعرف على ماهية المنهج الموضوعاتي وخلفياته الفلسفية وكيفية ربط الموضوع بوعي صاحبه من خلال إيراد أهم ما توصل إليه بعض رواده. كذا معرفة حقيقة عاطفة الحب منذ القدم، كيف كانت وما آلت عليه منذ عصرنا الحالي، تكمن في أنها عاطفة واحدة إذا أصدقنا التعبير بها وامتلاكها، وهي واحدة لا تخلف لا بين المجتمعات ولا بين الثقافات.

رغم المجهودات المبذولة للإلمام بجميع جوانب بحثنا، فما يزال الموضوع دون أدنى شك يحتاج إلى إضافات وإيضاحات كثيرة.

قائمة المصاوير

والمراد جمع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- هيكل محمد حسين. زينب مناظر وأخلاق. ط5. دار المعارف، القاهرة، 1992.
- 3- Rousseau Jean-Jacques. Julie ou la Nouvelle Héloïse. E 1. -3
.Le CDI Alsacienne. www.bibliolis.fr

المراجع العربية:

- 4- بابقي منير محمد الصالح . نعيم الحب وعذاب المحبين. ط1. مكتبة الملك فهذا الوطنية، جدة، 2007.
- 5- باشا أحمد تيمور. الحب والجمال عند العرب. مؤسسة هنداوي، مصر، 2012.
- 6- البستاني بطرس. أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام . ط1. مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014.
- 7- بن سلامة رجاء. العشق والكتابة. ط1. منشورات الجمل، تونس، 1999.
- 8- بن الشريف محمود. الحب في القران. ط1. دار ومكتبة الهلال، لبنان، 1983.
- 9- بن عربي محي الدين. لوازم الحب الإلهي، تحقيق موفق فوزي أكبر. ط1. دار الطباعة، سورية، 1998.
- 10- ابن القيم ابن الجوزية. شمس الدين بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحسبلي. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ط3. دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
- 11- الثعالبي ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. فقه اللغة واسرار العربية. ط1. المكتبة العصرية، بيروت.
- 12- حمداوي جميل. المقاربة النقدية الموضوعاتية. ط1. مكتبة المثقف، 2015.

- 13- حمداني حميد. سحر الموضوع. ط2. مطبعة أنفو، المغرب، 2014.
- 14- زكريا إبراهيم. مشكلة الحب. ط3. مكتبة مصر، الفجالة.
- 15- الزيات أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي. ط1. دار نهضة مصر، القاهرة.
- 16- سلامة موسى. الحب في التاريخ. ط1. مؤسسة الهنداوي، 2012. ص.
- 17- ضيف شوقي. الحب العذري عند العرب. ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999.
- 18- طماس حمدو. ديوان عنتر بن شداد. ط2. دار المعرفة، بيروت، 2004.
- 19- المصطفاوي عبد الرحمان. ديوان إمرؤ القيس. ط2. دار المعرفة، لبنان، 2004.
- 20- عزام محمد. المنهج الموضوعاتي. ط1. اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- 21- عناني محمد. معجم المصطلحات الأدبية. ط3. دار نوبال للطباعة، القاهرة.
- 22- علوش: سعيد. النقد الموضوعاتي. ط1. شركة بابل، الرباط، 1989.
- 23- غنيمي هلال محمد. الرومانتيكية. ط1. نهضة مصر، القاهرة.
- 24- فريد آمال. الرومانسية في الأدب الفرنسي. دار المعارف، القاهرة.
- 25- كحالة محمد رضا. الحب (تعريفه عند الغرب والعرب). ط1. مؤسسة الرسالة، سورية، 1978.
- 26- نظمي فارس كمال. الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس. ط1. دار تاراس للطباعة والنشر، العراق، 2007.
- 27- غنيمي محمد هلال. الرومانتيكية. ط1. نهضة مصر، القاهرة.
- 28- وغيلسي يوسف. مناهج النقد الأدبي. ط3. جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

المراجع المترجمة:

- 29- فيلاتشيسلاف شستاكوف. الإيروس والثقافة (فلسفة الحب والفن الأوربي. ترجمة، نزار عين السود. ط1. دار الندى. سورية، 2010.

المجلات والدوريات:

30- مجلة دراسات موصلية، العدد 22 2011.

31- مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، بسكرة.

البحوث الأكاديمية:

32- بلعور نعيمة. البحيرة عند البحري ولامارتين والنهر المتجمد لميخائيل . بحث مقدم لاستكمال مقاييس شهادة الماستر في اللغة والأدب.

عباس لغرور، خنشلة، 2014-2015.

33- ريش نادية. الاحتجاج في روايتي تشارلز ديكانز (أوليفر تويست) و (مديننتين) دراسة موضوعاتية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2013-2014.

34- عواد شرافي ايمان. المحبة والكراهية في ضوء القران الكريم. رسالة استكمال للحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القران. الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

35- لعريبي نجية. الكتابة الدرامية في نتاجات المسرح الوطني الجزائري. رسالة ماجستير. قسم الفنون الدرامية. محي الدين بشطارزي. وهران، 2013-2014.

المعاجم والقواميس:

36- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي . لسان العرب. ج4. ط1. دار صادر، بيروت2003.

37- التونجي محمد. المعجم المفصل في الأدب. ج1. ط2. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999.

38- الزمخشري: هوأبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر. أساس البلاغة . ط1. دار الهدى، عيم ما .

39- طرابيشي، جورج معجم الفلاسفة (الفلاسفة - المناطقة- المتكلمون- اللاهوتيون، المتصوفون). ط3. دار الطليعة، بيروت، 1997.

المواقع الإلكترونية:

www.wikipedia.org. -40

m.ahewar.org -41

فہرست

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

أ	مقدمة
6	مدخل المنهج الموضوعاتي
7	1- المنهج الموضوعاتي
7	1-1- الدلالة اللغوية
8	2-1- الدلالة الاصطلاحية
9	2- الجذور الفلسفية للمنهج الموضوعاتي
10	2-1- مدرسة شعراء الصورة
11	2-2- المنهج النفسي
12	3-2- المنهج الظاهراتي
14	3- من رواده
14	3-1- غاستون باشلار G BACHLAR
15	3-2- جورج بوليه GEORGE POULES
16	3-3- جون بيير ريشار J.P RICHARDS
17	4- المنهج الموضوعاتي عند العرب، وأهم رواده.
21	الفصل الأول الحب في الثقافة العربية والغربية
22	1- ماهية الحب
22	1-1-
23	1-2- اصطلاحا
25	2- الحب في الثقافة العربية
25	2-1- الحب في العصر الجاهلي

28	2-2- الحب في القرآن الكريم
31	2-3- أسماء الحب ودرجاته
33	2-4- الحب العذري
38	3- الحب في الثقافة الغربية
38	3-1- الحب عند الإغريق
41	3-2- الحب والتيار الرومانسي
44	الفصل الثاني تيمة الحب في الروايتين بين التشابه والاختلاف
	1- رواية هيلوييز الجديدة لـ جون جاك روسو Julie ou la nouvelle
45	Héloise/ Jean Jacque Rousseau
	1-1- نبذة عن حياة جون جاك روسو Jean Jacque Rousseau
45	
	1-2- ملخص رواية هيلوييز الجديدة Julie ou la nouvelle Héloise
46	
	1-3- تعريف برواية هيلوييز الجديدة Julie ou la nouvelle Héloise
47	
47	1-4- البناء الفني للرواية
	1-5- شخصية بطلي الرواية هيلوييز الجديدة Julie ou la nouvelle
50	Héloise
50	1 - "جولي Julie"
50	2 - "سان برو Saint-Brovx"
51	2- رواية "زينب" "حسين هيكل"
51	2-1- نبذة عن حياة "محمد حسين هيكل"
52	2-2- ملخص رواية "زينب"
53	2-3- تعريف برواية "زينب"
53	2-4- البناء الفني للرواية
55	2-5- شخصية بطلي الرواية

55	"زينب"	-1
56	"حامد"	-2
56	تيمه الحب في الروايتين بين التشابه والاختلاف	-3
60	1-3- الطبيعة والحب في الروايتين	
64		
68	قائمة المصادر والمراجع	

ملخص

يسعى هذا البحث المعنون بـ "تيمة الحب في هيلوييز الجديدة" لـ جون جاك روسو و "زينب" لـ محمد حسين هيكل، إلى رصد مواطن التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والفرنسي، من خلال هاتين الروايتين، وما نتج عن هذا التأثير في خلق جنس أدبي في الأدب العربي –الرواية-، حيث تعتبر "زينب" لـ حسين هيكل أول رواية عربية مؤسسة لهذا النوع بعد ذلك، واعتمدنا المنهج الموضوعاتي والمنهج المقارن، وكذا الوصفي، وقد انصب اهتمامنا في هذا البحث حول "تيمة الحب" كقيمة إنسانية، من المنظور الرومانسي، وكيف تجلت هذه القيمة في كلا الروايتين.

جاء البحث مقسماً إلى: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة؛ أشرنا في المقدمة إلى موضوع البحث بعامة، أما المدخل خصصناه للمنهج الموضوعاتي، تعريفه لغة واصطلاحاً من ما ورد في بعض القواميس العربية والغربية، وتطرقنا فيه إلى الجذور الفلسفية لهذا المنهج وأهم رواده.

جاء الفصل الأول نظرياً؛ تناولنا فيه موضوع "الحب" تعريفه لغة واصطلاحاً، ثم تطرقنا في هذا الجانب إلى رؤية العرب والغرب فيه، وكيف أن هذه القيمة موجودة منذ القدم، وفي شتى الحضارات، وهو صفة جاء بها القرآن ودعا أنبياءه لنشرها.

تناولنا في الفصل الثاني الجانب التطبيقي، ظاهرة "التأثر والتأثير" بين عالمين مهمين رواية "هيلوييز الجديدة" و "زينب"، مركزين على تتبع صفة الحب وكيفية ظهورها في العاملين.

وذيلناه بخاتمة تضمنت أهم النتائج وإنجاز العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، تنوعت بين العربية والغربية والمترجمة، إضافة إلى قواميس ومعاجم، وبحوث علمية سابقة، ومقالات خدمت جميعها البحث.

Résumé

Cette étude intitulée (Les passions de l'amour dans les deux ouvrages "La nouvelle Héloïse" de Jean-Jacques Rousseau et "Zeïneb" de Husayn Haykal) a pour but de déceler l'influence réciproque entre les deux littératures arabe et française à travers ces deux romans, ce qui a résulté de cette influence, on a vu naître un nouveau style en littérature arabe –le roman-. Ainsi, on considère "Zeïneb" de Husayn Haykal le premier roman arabe en ce genre littéraire. Nous avons opté pour les méthodes thématique, comparative et descriptive. L'importance est donnée surtout à la notion de (passion de l'amour) en tant que valeur humaine, au point de vue romantique, et comment cette valeur s'est manifestée dans les deux romans.

Nous avons entamé ce travail par une introduction suivi par un avant-propos, ensuite deux chapitres et une conclusion. Dans l'introduction, nous avons parlé du thème général de notre recherche. La partie avant-propos est consacrée à la méthode thématique (définitions épuisées des dictionnaires arabes et français) ainsi que les racines philosophiques de cette méthodologie et ses pionniers.

Le premier chapitre est la partie théorique de cette recherche, nous avons évoqué le thème de l'amour (définition) puis sa perception chez le monde arabe et occidental, nous avons montré que cette valeur (l'amour) existe depuis la nuit du temps, et dans toutes les civilisations, et que même le Coran et les prophètes incitent à en croire et l'adopter.

Au deuxième chapitre (la partie pratique), nous avons évoqué le phénomène de l'influence réciproque entre deux ouvrages intéressants: "La nouvelle Héloïse" et "Zeïneb", en suivant cette valeur de l'amour et sa manifestation dans les deux ouvrages.

Enfin, notre modeste travail s'est achevé par une conclusion contenant les résultats principaux. Nous avons tâché d'enrichir ce travail en épuisant des informations de différentes ressources arabes, occidentales et traduites, ainsi que des dictionnaires, des recherches scientifiques, des articles tous ça a aidé à accomplir ce travail.